تحرير المقول على قوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ للشيخ علي خفاجي الدمياطي المتوفى سنة ١٢٦٢هـ..

تحقيق ودراسة

إعداد

د/ أحمد حسن أحمد عبد العظيم

مدرس التفسير وعلوم القرآن

في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة

للتواصل:

Email: ahmedabdelazeem2932.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث

تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول للشيخ علي خفاجي الدمياطي المتوفى سنة ١٢٦٢هـ .. تحقيق ودراسة.

أحمد حسن أحمد عبد العظيم.

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر الشريف، المنصورة، مصر.

البريد الإلكتروني: ahmedabdelazeem2932.el@azhar.edu.eg

الملخص: «يهدف البحث إلى تحقيق النص الخطي لرسالة «تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول» للشيخ علي خفاجي الدمياطي المتوفى سنة ١٢٦٢هـ ودراسته، وهي رسالة في تفسير قوله تعالى: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم...} [التوبة: ١٢٨-١٢٩] وقد اعتمدتُ في ذلك على ثلاث نسخ خطية، وقد تناول البحث ترجمة المؤلف، وتحقيق عنوان الرسالة، وإثبات نسبتها إلى المؤلف، ووصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق، وصورًا ضوئية للعنوان واللوحة الأولى والأخيرة من تلك النسخ، كما تناول البحث مصادر المصنف ومنهجه في رسالته، ثم النص المحقق، وقد كان من منهج المؤلف: اهتمامه بذكر المناسبة بين الآيات القرآنية، وإيراده لبعض القراءات، وذكره لبعض المباحث البلاغية وبعض مباحث علوم القرآن.

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها: أن الشيخ علي خفاجي قد جمع في رسالته بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود.

اعتمد الشيخ علي خفاجي في رسالته على النقل عن المفسرين مع مناقشة هذه النقول وبيان الإيرادات التي قد ترد عليها والإجابة عن هذه الإيرادات.

اشتملت الرسالة على بعض الأحاديث والآثار الضعيفة لكن هذا لا يقلل من قيمة الرسالة العلمية.

اهتم الشيخ علي خفاجي بالجمع بين الأقوال المختلفة».

الكلمات المفتاحية: تحرير المقول، لقد جاءكم رسول، علي خفاجي، تحقيق، دراسة.

Research Summary

Editing the saying based on the Almighty's saying: A messenger has come to you by Sheikh Ali Khafaji Al-Damiati, who died in 1262 AH.. Investigation and study.

Ahmed Hassan Ahmed Abdel Azim.

Department Interpretation and Sciences of the Qur'an, Theology and Propagation in Mansoura Faculty, Al-Azhar Al-Sharif University, Mansoura, Egypt.

Email: ahmedabdelazeem2932.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aims to achieve the written text of the message "Editing the saying on the Almighty's saying: A Messenger has come to you" by Sheikh Ali Khafaji Al-Damiati, who died in 1262 AH, and its study. And it is a message in the interpretation of the Almighty's saying: {There has come to you a Messenger from among yourselves, dear to him, as long as you sought…} [At-Tawbah: 128-129] I relied on three written copies, and the research dealt with the translation of the author, verification of the title of the thesis, proof of its attribution to the author, description of the written copies adopted in the investigation, and photocopies of the title and the first and last plate of those copies. Then the text checked, It was from the author's approach: his interest in mentioning the occasion between the Qur'anic verses, his reference to some readings, and his mentioning of some rhetorical topics and some topics of Quranic sciences.

And the most important results it reached: that Sheikh Ali Khafaji combined in his message between interpretation according to the maxim and interpretation according to the Mahmoud opinion.

In his letter, Sheikh Ali Khafaji relied on the transmission from the commentators, with the discussion of these sayings and

the statement of the revenues that may be received and the answer to these revenues.

The thesis included some weak hadiths and traces, but this does not diminish the value of the thesis.

Sheikh Ali Khafaji was interested in combining different sayings.

Keywords: Editing the saying, a messenger has come to you, Ali Khafaji, investigation, study.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والصلام على الرسول الكريم، من بعثه ربُّه بالهدى والحق والخلق القويم.

أما بعد،،،

فإن مقام الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لا غاية بعدها، ومكانته بلغت الحد الذي لا حد وراءها، وقد زكَّاه ربُّه في القرآن المجيد بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم: ٤]، ولما كان شأن الرسول صلى الله عليه وسلم فخمًا مفخمًا، وأصله كريمًا مُكرَّمًا، وقدره عظيمـًا مُعظَّمًا، فقد كتب العلماء في تفسير الآيات المتعلقة بجنابه الكريم، ومن هؤلاء: الشيخ علي خفاجي الدمياطي (ت ١٢٦٢هـ) فقد كتب تلك الرسالة المسماة: «تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول» -والتي هي موضوع هذا البحث – في تفسير قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴿١٢٩﴾**﴾ [التوبة: ١٢٨-١٢٩] وقد وفقني الله تعالى للاطلاع عليها فوجدتها قد حوت العلوم النافعة، والأقوال البديعة، والنكات المستجادة، والتحريرات السديدة، فاستخرت الله تعالى في تحقيقها وإخراجها، حتى يُسْتَفاد بما فيها. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وأربعة مطالب، تتلوها خاتمة؛ أما **المقدمة** فقد ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وحدوده، وهدفه، والدراسات السابقة. وكانت المطالب كالآتي:

المطلب الأول: ترجمة الشيخ علي خفاجي.

المطلب الثاني: وصف الرسالة المخطوطة

ويشتمل على:

عنوان الرسالة، وإثبات نسبتها إلى المصنف، ووصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق، وصورًا ضوئية للعنوان واللوحة الأولى والأخيرة من تلك النسخ.

المطلب الثالث: **مصادر المصنف ومنهجه في رسالته.**

المطلب الرابع: **النص المحقق.**

ثم الخاتمة، وقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:

ترجع أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره إلى عدة أمور:

أولًا: خدمة كتاب الله تعالى من خلال الكشف عن بعض ما كُتب حول معانيه.

ثانيًا: الوقوف على بعض ما كُتب حول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فننال من بركاته.

ثالثًا: إثراء المكتبة الإسلامية بإخراج جهد حبيس الأدراج؛ وبعثه للحياة من جديد.

رابعًا: الوقوف على جهد مفسِّرٍ من مفسري القرن الثالث عشر الهجري.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في وجود رسالة في التفسير لا تزال مخطوطة؛ مما تقل بسببه الاستفادة مما فيها، لا سيما وهي متعلقة بالجناب النبوي الكريم.

ويتمثل هدف البحث في تحقيق هذه الرسالة ودراسة ما فيها للإفادة منها.

حدود البحث:

النص الخطي لرسالة «تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول». وقد وقفتُ على ثلاثة أصول مختلفة، رمزت للأولى بالرمز (أ) وللثانية بالرمز (ب) وللثالثة بالرمز (ج) وجميعها في المكتبة الأزهرية على ما يأتي تفصيله في وصف النسخ الخطية.

الدراسات السابقة:

لم أقف -في حدود ما اطلعت عليه- على دراسة عُنيت بتحقيق تلك الرسالة (تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول).

منهجي في البحث:

المنهج المتبع على وجه العموم في هذا البحث –حسبما اقتضته طبيعة البحث- هو المنهج الوصفي والمنهج التحليلي النقدي. أما عن الخطوات الإجرائية فهي كما يأتي:

أولًا: قمت بنسخ المخطوط على قواعد الإملاء الحديثة.

ثانيًا: جعلت النسخة (أ) أصلًا، ثم أثبت الفروق التي بين هذه النسخة والنسختين (ب) و (ج) في الحاشية، فإن كان الصواب في النسخة الأصل أثبتُّه ونبهت في الحاشية على ما في النسختين الأخريين، وإن كان الصواب في إحدى النسختين (ب) أو (ج) أو كليهما أثبته، وأشير إلى ما في النسخة (أ) في الحاشية، وإن كان ما في النسخ الثلاث خطأ أثبت الصواب وأنبه على الخطأ في الحاشية.

ثالثًا: قمت بعزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها، وذكرت رقمها، مع كتابتها وفق الرسم العثماني.

رابعًا: قمت بعزو القراءات القرآنية الواردة في البحث إلى أصحابها.

خامسًا: قمت بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث تخريجًا مقتصدًا، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، فإن لم أجده في الصحيحين أو أحدهما ففي السنن الأربعة، فإن لم أجده ففي باقي دواوين السنة المشرفة، فأقول: أخرجه فلان في «. . . » - جزء () إن وجد / صفحة رقم ()- كتاب ()- باب () إن وجد - حديث رقم ().

سادسًا: قمت بالحكم على الأحاديث النبوية الواردة في البحث من صحة أو حسن

أوضعف؛ من خلال نقل كلام العلماء، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين -صحيح البخاري وصحيح مسلم- أو أحدهما.

سابعًا: قمت بالتعليق المختصر على بعض القضايا التي وردت في البحث مما قد يحتاج إلى تعليق.

ثامنًا: عزوت الأقوال التي أوردها المصنف إلى قائليها.

تاسعًا: قمت بالترجمة للأعلام الواردة في ثنايا البحث ترجمة مختصرة.

عاشرًا: بينت معاني الكلمات الغريبة من كتب المعاجم اللغوية.

حادي عشر: قمت بشَكْلِ ما يُشْكِل من الكلمات، ووضع علامات الترقيم المناسبة؛ مما يعين على فهم النص فهمًا صحيحًا.

ثاني عشر: كثيرًا ما كان يذكر المصنف اختصارًا لبعض الكلمات، فأثبت الكلمة كاملة، وأشير إلى الاختصار في الحاشية.

ثالث عشر: قمت بالإشارة إلى بداية كل لوحة من لوحات النسخ الثلاث حتى يسهل الرجوع إليها، وقد رمزت بالحرف (و) إلى وجه اللوحة، وبالحرف (ظ) إلى ظهر اللوحة، وقد اعتمدت أرقام اللوحات داخل المجموع التي حُفظِت به في المكتبة الأزهرية، على ما يأتي بيانه في وصف النسخ الخطية.

رابع عشر: جعلت بيانات الكتب من حيث ذكر مؤلفها ودار النشر وسنة الطبع. . . في آخر البحث، حيث قائمة المصادر، ولم أذكرها في الموضع الأول خشية إطالة الحواشي.

المطلب الأول
ترجمة المصنف

اسمه ونسبه ومولده:

هو الشيخ الإمام علي خفاجي بن حسين حفاجي بن محمد خفاجي بن الأمير على الجوريجي خفاجي.

وكان مولده عام ١١٧٠ من الهجرة النبوية المباركة.

نشأته ومكانته العلمية:

نشأ الشيخ في ظل أسرة عريقة المجد، فحفظ القرآن الكريم وتلقى العلوم الشرعية على فطاحل العلماء وكبار الشيوخ في عصره، استقر بدمياط إمامًا للإفتاء فيها وقاضيًا لها وشيخًا لعلمائها وإمامًا للطرق الصوفية الموجودة بها[١] وهو شيخ العلماء بثغر دمياط وكان رحمه الله رجلًا فاضلًا متبحرًا في العلوم، كفيف البصر نيِّر البصيرة، صالحًا مجاب الدعوة[٢] وكان للشيخ دروس عامة يلقيها بمساجد مدينة دمياط، وكان له حِلَق صوفية يجلس فيها إلى الناس مرشدًا وهاديًا ومهذبًا للأخلاق[٣].

مكانته الاجتماعية:

كانت للشيخ مكانة اجتماعية مرموقة، فقد جاء في ترجمته أن محمد علي الكبير والي مصر كان يعظمه كثيرًا وينزل في ضيافته إذا أتى إلى دمياط، ولا يردُّ له كلامًا، فكان

---

(١) ينظر: «الخفاجيون في التاريخ» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي: (ص: ١٠٩).

(٢) ينظر: «نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر» للشيخ أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي: (٢/ ٢٣٥).

(٣) ينظر: «الخفاجيون في التاريخ»: (ص: ١٠٩).

صاحب الشورى في وقته، مع كمال الصلاح والعبادة والعلم والكرم الزائد[١].

شيوخه وتلاميذه:

لا تحدثنا المصادر التي اطلعتُ عليها في ترجمته عن شيوخه وتلاميذه إلا على سبيل الإجمال، لكن جاء في ترجمته أن له رواية عن الشيخ الشمس محمد الجوهري[٢].

أما تلاميذه فمنهم سبطه علي بن سليمان العلايلي، فقد تتلمذ على يديه وورث عنه مكتبته ومناصبه الدينية، ومنها مشيخة العلماء بدمياط، وإمامة الطرق الصوفية فيها[٣].

ومن تلاميذه أيضًا محمد أبي خضير الدمياطي[٤].

أما مؤلفاته فلم أقف على مؤلفات له سوى هذه الرسالة.

وفاته رحمه الله تعالى:

توفي رحمه الله تعالى في سنة ١٢٦٢ هـ[٥].

---

(١) ينظر: «نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر»: (٢/ ٢٣٥-٢٣٦).

(٢) ينظر: «فهرس الفهارس» للشيخ محمد بن عبد الحي الكتاني: (١/ ٣٠٣).

(٣) ينظر: «الخفاجيون في التاريخ»: (ص: ١١٠).

(٤) ينظر: «فهرس الفهارس» (١/ ٣٠٣).

(٥) ينظر: «نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر»: (٢/ ٢٣٥ وما بعدها)، «فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» للشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري: (ص: ٨١٨).

المطلب الثاني
وصف الرسالة المخطوطة

أولاً: عنوان الرسالة.

عنوان هذه الرسالة بناء على ما ورد في نسختي (ب) و (ج) هو «تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول» وقد جاء العنوان في (أ) هكذا: «تحرير القول» والصواب ما في (ب) و (ج) فإن السجع يقتضيه.

ثانيًا: إثبات نسبة الرسالة إلى المؤلف.

ثبتت نسبة هذه الرسالة إلى المؤلف بما ورد على غلاف النسخة (أ) حيث ورد اسمه ومحل إقامته ووصفه بما يميزه عن غيره، فقد جاء على الغلاف في النسخة المذكورة: «هذا تحرير القول للعالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ علي خفاجي القاطن بدمياط، زيد مجدُه وشرفُه إلى آخر عمره؛ لأنه قلَّ أن يوجد مثله في زمننا هذا، وهي على التمام والكمال، والله الموفِّق».

ثالثًا: وصف النسخ الخطية

وصف النسخة (أ):

كتب على غلاف هذه النسخة: **هذا تحرير القول للعالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ علي خفاجي القاطن بدمياط، زيد مجده وشرفه إلى آخر عمره؛ لأنه قلَّ أن يوجد مثله في زمننا هذا، وهي على التمام والكمال والله الموفق.**

فالعنوان كما يؤخذ من الغلاف: «تحرير القول» واسم المؤلف: علي خفاجي

الخط المكتوب به الرسالة: نسخ معتاد واضح جدًّا.

عدد اللوحات: أربع لوحات سوى لوحة الغلاف، وهي ضمن مجموع وقد كان ترقيم هذه اللوحات داخل هذا المجموع من اللوحة ٣٨ إلى اللوحة ٤٢.

عدد الأسطر في كل ورقة: ٢٤، القياس: ٢٤ × ١٥.

أرقام الحفظ بالمكتبة الأزهرية:

رقم خاص: (٤٠١٧ تفسير)

رقم عام: ١٣٣٥٢٤ دمياط، رسالة رقم: ٥.

أولها: «فقد جرت عادة من يقرأ قصة المولد الشريفة أن يتكلم على هذه الآية المنيفة ﴿لقد جاءكم﴾ ».

آخرها: «اليوم أو تلك الليلة من الغرق أو السرقة والهدم والحرق والقتل، وفي ذلك القول كفاية، والله الموفق للهداية».

لون المداد:

كتب نص الرسالة بالخط الأسود، وكتبت بعض العبارات التي يصح أن تكون عناوين فرعية أو كلمات مهمة باللون الأحمر؛ تمييزًا لها، كذلك الكلمات القرآنية التي يراد تفسيرها، فقد كتبت باللون الأحمر.

- كما يوجد بهذه النسخة نظام التعقيبة: وهي أن يكتب في نهاية الصحيفة الكلمة الأولى من الصحيفة التالية، وهذا مما يزيد الوثوق بالمخطوط ويساعد في ترتيب أوراقه للأمن من الخلط، ويفيد أنه لا صحائف ضائعة من المخطوط، كما يفيد تتابع الكلام وعدم انقطاعه.

الاختصارات:

هناك بعض الاختصارات المعروفة، فمثلا: أحيانًا يكتب: ا. هـ بدلا من «انتهى»، وكذلك (ح) بدلا من «حينئذ»، وكذلك (أيض) بدلا من «أيضًا»، وكثيرًا ما يهمل كتابة الهمزة المتطرفة بعد ألف مثل كلمة (جاء) يكتبها «جا».

وقد كتب ناسخ هذه الرسالة في آخرها أبياتًا شعرية، هي:

أقسمت بالله على كل من أبصر خطي حيث ما أبصره

أن يدعو الرحمن لي بالرضا وعفوه الشامل والمغفرة

أموت ويبقى ما قد كتبته فيا ليت من يقرأ كتابي دعا لي

لعل الإله يعفو عني بفضله ويغفر زلاتي وسوء فعالي

التملكات: هذه النسخة عليها تملك باسم حسن محمد خضير، حيث كتب في آخر لوحة في الرسالة في أسفل الصحيفة: ملك الفقير إلى الله تعالى حسن محمد خضير غفر الله له ولإخوانه آمين. تم.

وصف النسخة (ب)

كتب على غلاف هذه النسخة: «هذه تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول. . على التمام والكمال والحمد لله على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» **فالعنوان في هذه النسخة**: «تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول».

الخط المكتوب به الرسالة: معتاد، واضح جدًّا.

عدد اللوحات: خمس لوحات سوى الغلاف، وهي ضمن مجموع، وقد كان ترقيم هذه اللوحات داخل هذا المجموع من اللوحة ٥٠ إلى اللوحة ٥٥.

عدد الأسطر في كل ورقة: ٢٣، القياس: ٢٤ × ١٧.

أرقام الحفظ بالمكتبة الأزهرية:

رقم خاص: (٢٢٤٨ مجاميع)

رقم عام: ١٣٢٨٧٢ دمياط، رسالة رقم: ٨.

أولها: «فقد جرت عادة من يقرأ قصة المولد الشريف أن يتكلم على هذه الآية المنيفة ﴿لقد جاءكم رسول﴾ ».

آخرها: «والحرق والقتل. وفي هذا القدر كفاية والله الموفق للهداية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

لون المداد:

كتب نص الرسالة بالخط الأسود، وكتبت بعض العبارات التي يصح أن تكون عناوين فرعية أو كلمات مهمة باللون الأحمر؛ تمييزًا لها، كذلك الكلمات القرآنية التي يراد تفسيرها فقد كتبت باللون الأحمر.

- كما يوجد بهذه النسخة نظام التعقيبة: وهي أن يكتب في نهاية الصحيفة الكلمة الأولى من الصحيفة التالية، وهذا مما يزيد الوثوق بالمخطوط ويساعد في ترتيب أوراقه للأمن من الخلط، ويفيد أنه لا صحائف ضائعة من المخطوط، كما يفيد تتابع الكلام وعدم انقطاعه.

- تتميز هذه النسخة بكثرة الحواشي كثرة بالغة، حتى إن الحواشي في بعض اللوحات غطت جميع الفراغ الذي حول النص، وهذه الحواشي جاءت تعليقًا على بعض ما جاء في أصل الرسالة، وغالبًا ما تبتدئ الحاشية بـ: «قوله:. . . » ثم يأخذ في شرح ما يراه غامضًا أو كتابة شيء زائد عن الأصل، وقد أكثر في هذه الحواشي من النقل عن كتب التفسير، كحاشية الجمل على تفسير الجلالين، وحاشية الكرخي على تفسير الجلالين، والدر المصون للسمين الحلبي، وغيرها من الكتب.

- لا يوجد في هذه النسخة تملكات وليس بها سقط.

وصف النسخة (ج):

كتب على غلاف هذه النسخة: «هذه تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول. . على التمام والكمال والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» فالعنوان في هذه النسخة: «تحرير المقول على قوله تعالى لقد جاءكم رسول» وهو موافق لماء جاء في النسخة (ب).

الخط المكتوب به الرسالة: معتاد، واضح جدًّا.

عدد اللوحات: ست لوحات سوى الغلاف، وهي ضمن مجموع، وقد كان ترقيم هذه اللوحات داخل هذا المجموع من اللوحة ٤٤ إلى اللوحة ٤٩.

عدد الأسطر في كل ورقة: ٢١، القياس: ٢٣×١٧.

أرقام الحفظ بالمكتبة الأزهرية:

رقم خاص: (٢٢٤٨ مجاميع)

رقم عام: ١٣٢٨٧٢ دمياط، رسالة رقم: ٧.

أولها: «فقد جرت عادة من يقرأ قصة المولد الشريف أن يتكلم على هذه الآية المنيفة: ﴿لقد جاءكم رسول﴾ ».

آخرها: «والقتل، وفي هذا القدر كفاية، والله الموفق للهداية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين».

لون المداد:

كتب نص الرسالة بالخط الأسود، وكتبت بعض العبارات التي يصح أن تكون عناوين فرعية أو كلمات مهمة باللون الأحمر؛ تمييزًا لها، كذلك الكلمات القرآنية التي يراد تفسيرها فقد كتبت باللون الأحمر.

- كما يوجد بهذه النسخة نظام التعقيبة: وهي أن يكتب في نهاية الصحيفة الكلمة الأولى من الصحيفة التالية، وهذا مما يزيد الوثوق بالمخطوط ويساعد في ترتيب أوراقه للأمن من الخلط، ويفيد أنه لا صحائف ضائعة من المخطوط، كما يفيد تتابع الكلام وعدم انقطاعه.
- ويوجد في هذه النسخة بعض الحواشي، تعليقًا على بعض ما جاء في أصل الرسالة، وغالبًا ما تبتدئ الحاشية بـ: «قوله:. . . » ثم يأخذ في شرح ما يراه غامضًا أو كتابة شيء زائد عن الأصل.

ويلاحظ أن كثيرًا من الحواشي الموجودة في النسخة (ج) موجودة بنصها في النسخة (ب) وكثيرًا ما يكتب في آخرها: «ا. هـ شيخنا» وهذا قد يدل على أن النسخة (ج) قد نقلت عن النسخة (ب) وأن كاتب الحاشية في النسخة (ب) كان شيخًا لكاتب الحاشية في النسخة (ج).

- لا يوجد في هذه النسخة تملكات وليس بها سقط.

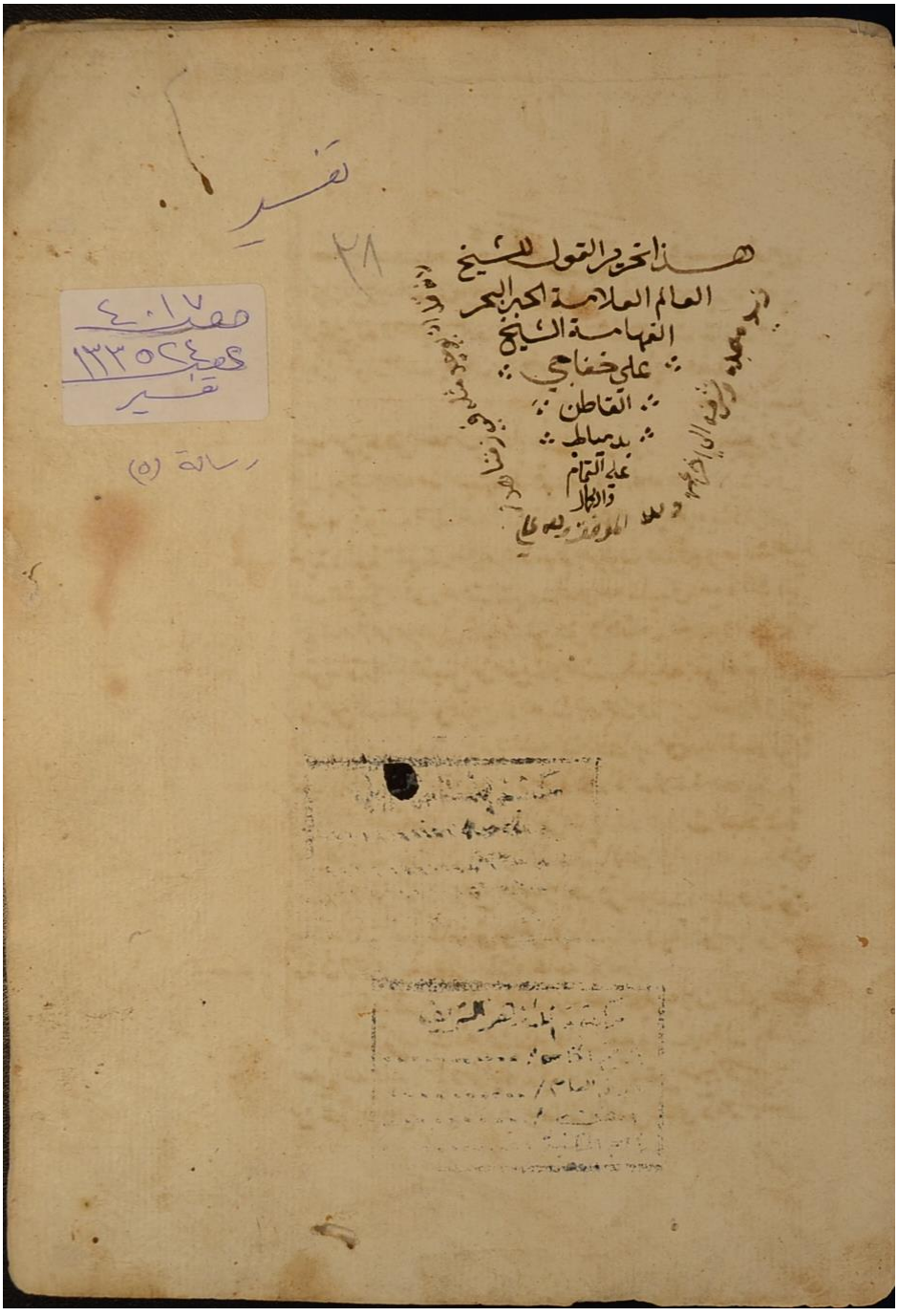

لوحة العنوان من النسخة (أ)

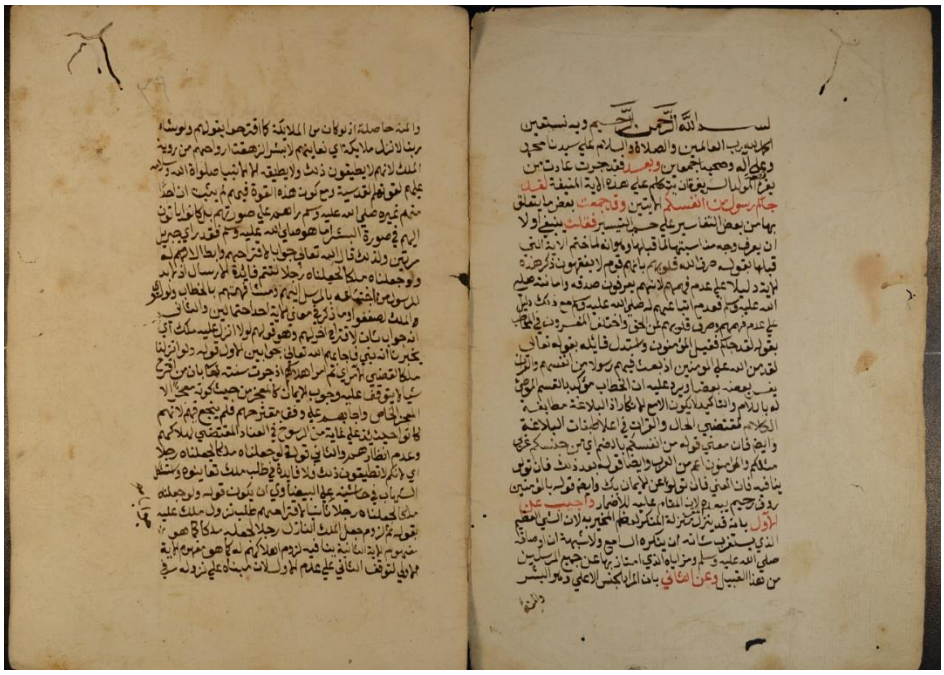

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

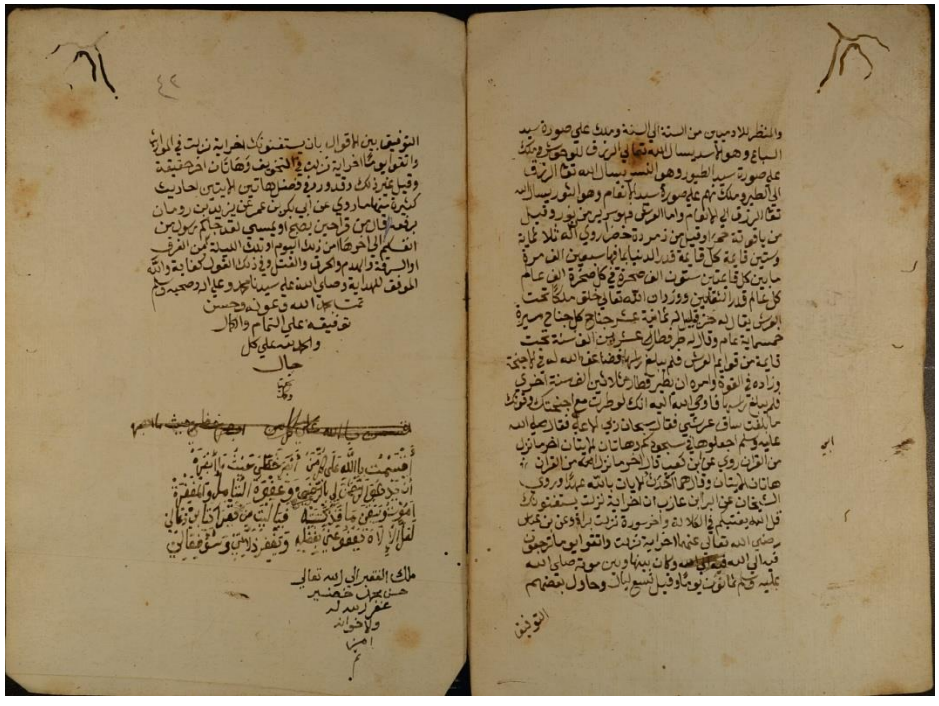

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

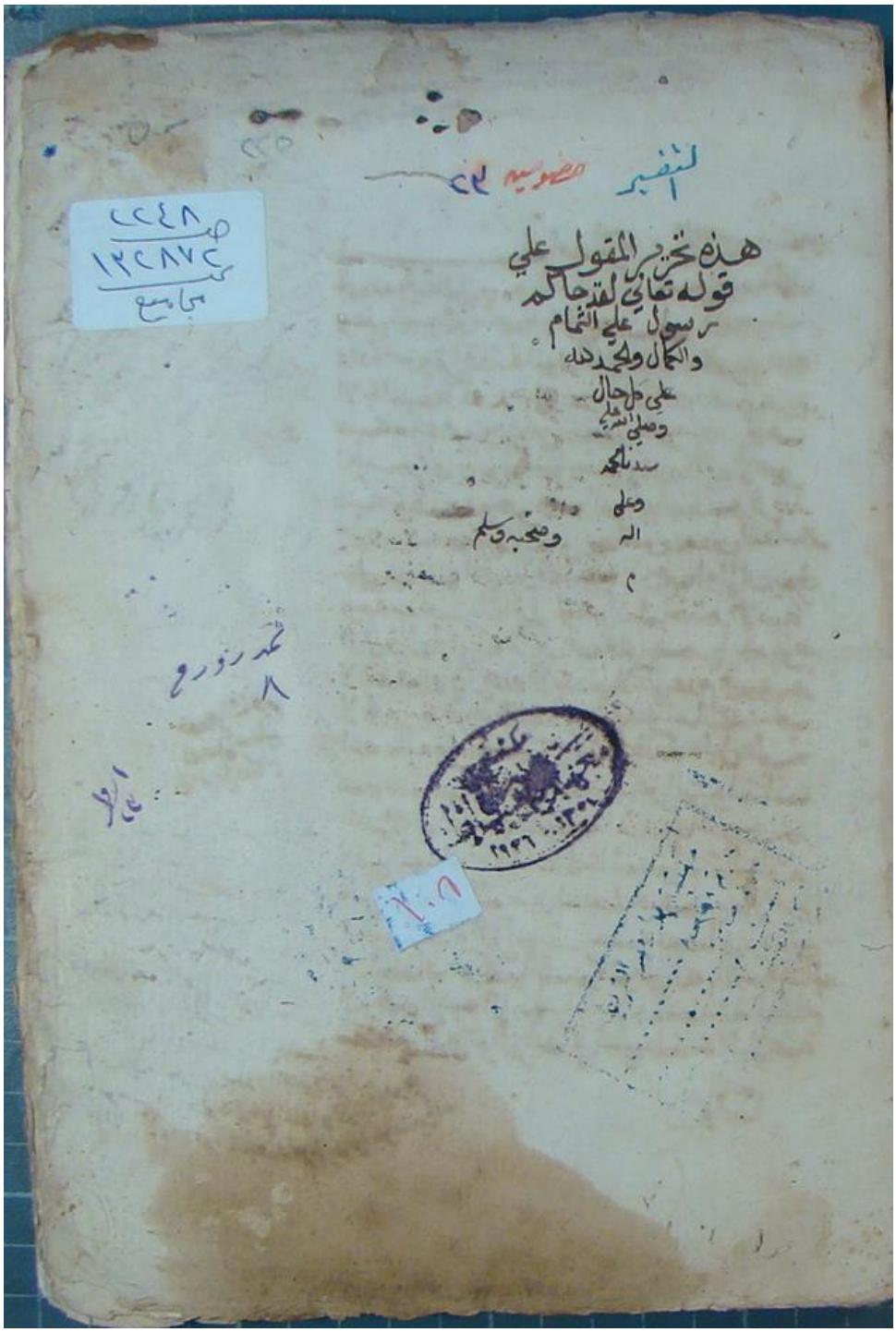

لوحة العنوان من النسخة (ب)

اللوحة الأولى من النسخة (ب)

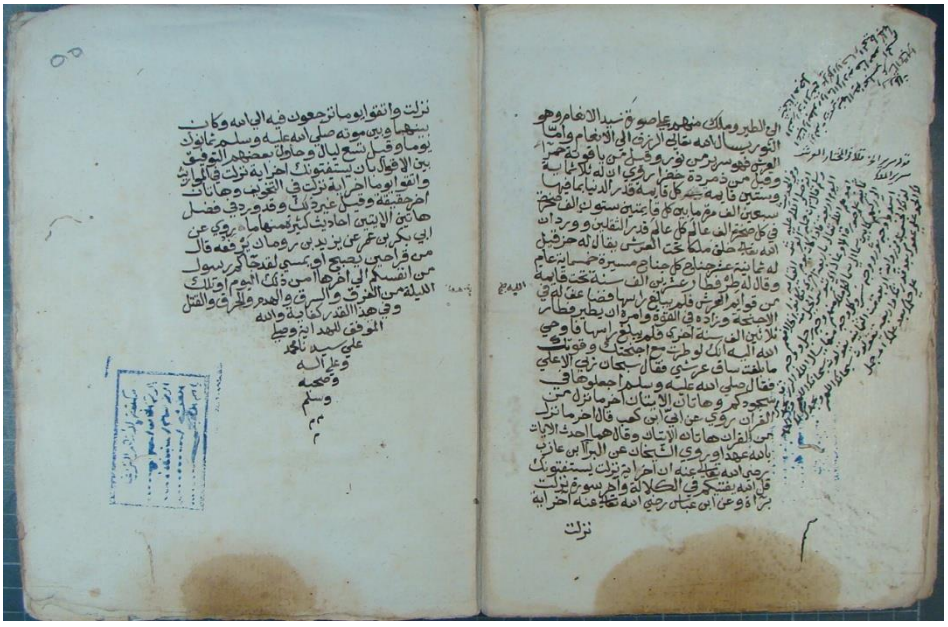

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

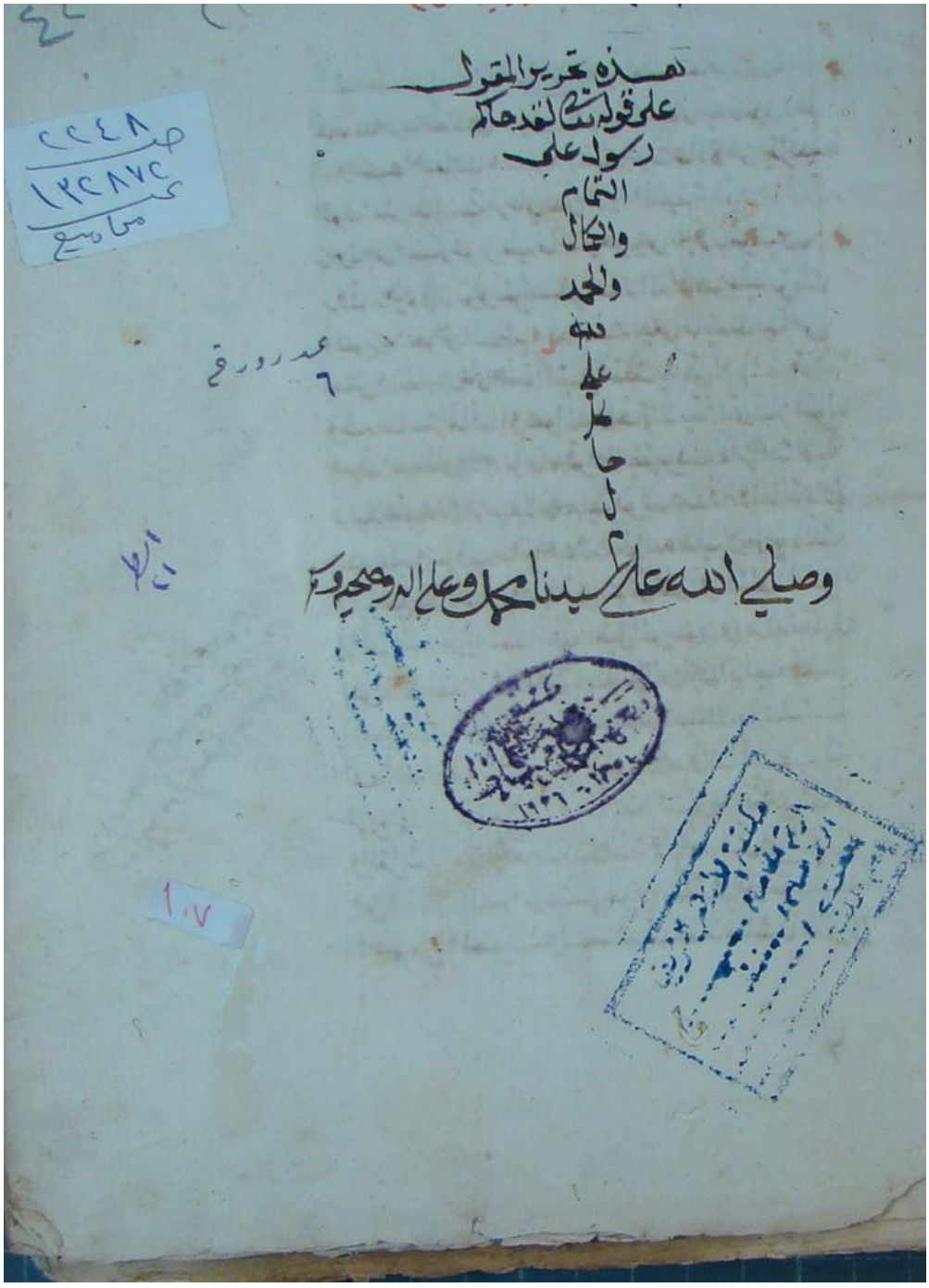
هذه تحرير المقول
على قول ابن الحاكم
رسول على
التمام
والكمال
والحمد
لله
على
كل
حال

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لوحة العنوان من النسخة (ج)

اللوحة الأولى من النسخة (ج)

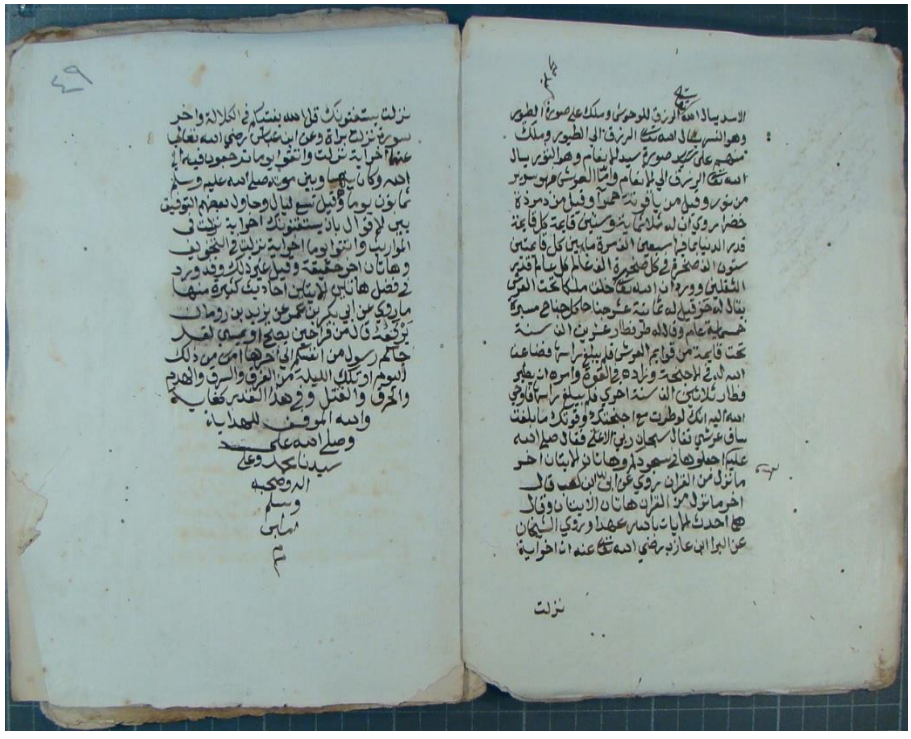

اللوحة الأخيرة من النسخة (ج)

المطلب الثالث

مصادر المصنف ومنهجه في رسالته

صرح المصنف في أول رسالته أنَّ ما حوته تلك الرسالة قد جمعه من كتب التفسير، وذلك حيث يقول: « فقد جرت عادة من يقرأ قصة المولد الشريفة أن يتكلم على هذه الآية المنيفة ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ... ﴾ وقد جمعتُ بعض ما يتعلق بها من بعض التفاسير على حسب التيسير». ولكننا مع ذلك لا نجده يصرح بالنقل عن غيره إلا في مواضع قليلة:

منها: ما نقله عن «حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي»، وذلك في قوله: «واستشكل الشهابُ في «حاشيته على البيضاوي» أن يكون قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ جوابًا ثانيًا لاقتراحهم طلب نزول ملك عليه. . . »[(١)].

ومنها: ما نقله عن «القاموس المحيط» وذلك في قوله: « ﴿عَزِيزٌ﴾ صفة لرسول مِن عزَّ يعِزُّ عِزًّا وعِزَّةً ضد ذَلَّ: ثبتت له العزة، كما في «القاموس»[(٢)].

ومنها: ما نقله عن الخطيب الشربيني، وذلك في قوله: «قال الخطيب: «العرش هو الكرسي، وخصَّه بالذكر؛ لكونه أعظم مخلوقاته»[(٣)].

ومنها: ما نقله عن الإمام البيضاوي، وذلك في قوله: «وقال البيضاوي: «العرش هو

---

(١) ينظر: «حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي» (٤/ ٢٣).

(٢) ينظر: «القاموس المحيط» (ص٥١٧).

(٣) ينظر: «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير» (١/ ٦٥٨) بتصرف.

المُلك العظيم، أو الجسم العظيم المحيط الذي تنزل منه الأحكام والمقادير»[1].

ونجده أحيانًا لا يصرح باسم من أخذ عنه، بل يقول: وقال بعض المفسرين، كما في قوله: «وقال بعض المفسرين[2]: العرش غير الكرسي».

ونراه أحيانًا يناقش من ينقل عنهم من المفسرين ويتعقبهم، فمن ذلك قوله: «على أن قول الشهاب: «والرحمة: الإحسان» ليس معناها الحقيقي، بل هو لازم المعنى، فهو مجاز يحتاج إلى قرينة، اللهم إلا أن يقال: القرينة العطف؛ لئلا يكون الكلام خليًّا عن الفائدة».

أما عن منهجه فإننا نستطيع أن نتلمس ذلك من خلال المحددات الآتية:

أولا: اهتمامه بذكر المناسبة بين الآيات القرآنية وهذا يتضح من قوله في أول الرسالة: «ينبغي أولًا أن يُعرَف وجهُ مناسبتها لما قبلها، وهو أنه لما ختم الآية التي قبلها بقوله: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] ذكر هذه الآية دليلًا على عدم فهمهم؛ لأنهم يعرفون صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم فعدم اتباعهم له صلى الله عليه وسلم مع ذلك دليل على عدم فهمهم وصرف قلوبهم عن الحق».

ثانيًا: ذكر اختلاف المفسرين وإيراد أكثر من رأي مع دعم كل رأي بالأدلة، وذكر الإيرادات التي قد ترد على هذا القول والجواب عنها، فقد قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم﴾: ما نصه: « واختلف المفسرون في المخاطب بقوله: لقد جاءكم فقيل:

---

(١) «تفسير البيضاوي» (٣/ ١٠٣).

(٢) ينظر: «تفسير الطبري»: (٥/ ٣٩٨)، «تفسير الماوردي» (١/ ٣٢٤)، «تفسير الآلوسي» (٨/ ٤٧٠)، «حاشية الصاوي على الجلالين»: (٢/ ١٦٤).

المؤمنون، واستدل قائلُه. . . » إلخ، ثم ساق ثلاثة أقوال أخرى.

ثالثًا: اهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن، وهو أعلى أنواع التفسير وأولاها، وقد صرح بهذا النوع من التفسير في أول الرسالة، فقال: «واختلف المفسرون في المخاطب بقوله: لقد جاءكم فقيل: المؤمنون، واستدل قائلُه بقوله تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، والقرآن يفسر بعضه بعضًا».

ونجده -مثلًا- عند قوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾ قوله: ﴿عَزِيزٌ﴾ صفة لرسول مِن عزَّ يعِزُّ عِزًّا وعِزَّةً ضد ذَلَّ: ثبتت له العزة. . . وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافقون: ٨]. أو مِن عزَّ بمعنى غلب. . . ومنه: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]، وعزيز بمعنى غالب، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣].

رابعًا: اهتمامه بتفسير القرآن بالسنة المشرفة، فمن ذلك ما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾: «وقال بعض المفسرين: العرش غير الكرسي، ففي الحديث: «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»[(١)].

ومنهجه في إيراد الأحاديث أنه غالبًا ما يذكر الحديث بقوله: «ففي الحديث» أو قوله: «روي». ولم يذكر تخريجًا للأحاديث النبوية التي ذكرها، ولم يحكم عليها بالصحة أو الحسن أو الضعف.

---

(١) جزء من حديث طويل، أخرجه ابن حبان في «صحيحه»: (٢/ ٧٧) حديث رقم: (٦٣١) من حديث أبي ذر رضي الله عنه. قال محققه -الشيخ شعيب الأرنؤوط-: «إسناده ضعيف جدًّا»

خامسًا: إيراده لبعض القراءات، ولم يورد سوى قراءة شاذة في قوله تعالى: ﴿مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ حيث يقول: «وقرئ (من أنفَسكم) بفتح الفاء، من النفاسة، أي: من أشرفكم».

سادسًا: ذكره لبعض المباحث البلاغية، كحديثه عن الإظهار في مقام الإضمار في قوله: «. . . الإظهار في مقام الإضمار؛ للإشارة إلى أن سبب الرأفة والرحمة الإيمان؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]» وكذلك حديثه عن الالتفات إذ يقول: «وفي قوله: ﴿تَوَلَّوۡاْ﴾ التفات من الخطاب إلى الغيبة، ونكتته أنهم لما تولَّوا أهملهم عن درجة الخطاب وأعرض عنهم».

سابعًا: ذكره لبعض مباحث علوم القرآن، كحديثه عن آخر ما نزل من القرآن، مع ذكر الاختلاف بين العلماء في ذلك مع ذكر دليل كل رأي ومحاولة الجمع والتوفيق بين الآراء. وذلك قوله في آخر رسالته: «وهاتان الآيتان آخر ما نزل من القرآن، رُوي عن أبي بن كعب قال: آخر ما نزل من القرآن هاتان الآيتان، وقال: هما أحدث الآيات بالله عهدًا. وروى الشيخان عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه أن آخر آية نزلت: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ [النساء: ١٧٦] وآخر سورة نزلت براءة. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «آخر آية نزلت: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٨١]. . . وحاول بعضهم التوفيق بين الأقوال بأنَّ ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ﴾ آخر آية نزلت في المواريث، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا﴾ آخر آية نزلت في التخويف، وهاتان آخر حقيقة».

المطلب الرابع

النص المحقق

[٣٨و/ أ- ٥٠و/ ب - ٤٤و/ ج] هذه[١]

«تحرير المقول[٢] على قوله تعالى لقد جاءكم رسول» على التمام والكمال والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[٣٨ظ/ أ- ٥٠ظ/ ب – ٤٤ظ/ ج] بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، ، ،

فقد جرت عادة من يقرأ قصة المولد [الشريفة][٣] أن يتكلم على هذه الآية[٤]

---

(١) كتبت في النسخة (أ): «هذا» ولعله إشارة إلى المصنَّف أو الكتاب، وما أثبته فمن (ب) و (ج) ولعله إشارة إلى الرسالة.

(٢) كتب على غلاف النسخة (أ): هذا تحرير القول للعالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ علي خفاجي القاطن بدمياط، زيد مجده وشرفه إلى آخر عمره؛ لأنه قلَّ أن يوجد مثله في زمننا هذا، وهي على التمام والكمال والله الموفق. وما أثبته فمن (ب) و (ج) وقد سبق تحرير اسم الرسالة.

(٣) كتبت في (ب) و (ج) «الشريف» على أنها صفة للمولد، وما أثبته فمن (أ) على أنها صفة لـ «قصة المولد» وهو الأنسب، لمناسبة السجع في قوله: «المنيفة».

(٤) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «(ال) فيها للجنس، وإلا فهما آيتان، كما يأتي في قوله: «وهاتان الآيتان آخر ما نزل... »إلخ. ولعل السر في ذلك: أن أولاهما قد اشتملت على جملة من أوصافه الشريفة وعلى كريم خلقه الذي جُبل عليه، والثانية اشتملت على أمره بالحسبلة والتوكل على الله، وتفويض الأمور إليه، وعلى ذكر العرش الذي هو من أكبر مخلوقات الله، كما ورد أن السماوات والأرض والكرسي بالنسبة إليه كحلقة في أرض فلاة كما سيأتي، فيكون في افتتاحهم بذلك تذكير =

المُنِيفة[1] ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة: ١٢٨-١٢٩][2] وقد جمعتُ بعض ما يتعلق بها من بعض التفاسير على حسب التيسير، فقلت: ينبغي أولًا أن يُعرَف وجهُ مناسبتها لما قبلها، وهو أنه لما ختم الآية التي قبلها بقوله: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] ذَكَرَ هذه الآية دليلًا على عدم فهمهم؛ لأنهم يعرفون صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم [فعدمُ اتباعهم له صلى الله عليه وسلم مع ذلك][3] دليلٌ على عدم **فهمهم**

للأمة بتشريف قدر المصطفى وعلو مقامه ودوام توقيره واحترامه، وتنبيه للعباد على عِظَم قدرة مولانا جل وعز، والتفكر في مصنوعاته؛ حيث هذا العرش من جملة مخلوقاته، ويحتمل أن السر في ذلك؛ لخصيصة في الآيتين ومزية لم توجد في غيرهما من باقي الآيات السنية، وهي السلامة لتاليهما بكرة وعشية من الموت والقتل وكل أذية، كما سيأتي آخر الرسالة».

قلت: قوله «ولعل السر في ذلك» أي: في افتتاحهم قصة المولد الشريفة بهاتين الآيتين.

أما قوله: « السلامة لتاليهما بكرة وعشية من الموت والقتل وكل أذية» فإنه سيأتي في آخر الرسالة أن الحديث المشتمل على هذا -والذي استدل به المصنف- حديث ضعيف.

(١) «المنيفة» اسم فاعل من «أناف» أي: ارتفع، ويقال: أناف عليه، أي: أشرف، ومنه قولهم: طود مُنِيف. ولعل مراد المصنف أنها آية مرتفعة القدر. ينظر: «أساس البلاغة»: (٢/ ٣٠٩) «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٥/ ١٤١).

(٢) كتبت في (أ): ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ... ﴾ الآيتين. وكتبت الآيتان كاملتين في (ب) (ج).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل في (ب) وكتب في الحاشية وكتب بعده صح. وهي موجودة في (أ) و(ج) في الأصل.

وصرفِ قلوبهم عن الحق.

واختلف المفسرون في المخاطَب بقوله: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ﴾[1] فقيل: المؤمنون[2]، واستدل قائلُه بقوله تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ[3]...

---

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «أي: جاءهم من عند الله من السماوات بعد المعراج، كما جاء موسى قومه من الطور ا. هـ خ ط».

وكتب أمامها في (ج) في الحاشية: «... قوله: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ﴾ أي: جاءكم من عند الله من السماوات بعد المعراج، كما جاء موسى قومه من الطور ا. هـ خ ط».

قلت: أراد بهذا الاختصار «خ ط»: الخطيب، أي: الخطيب الشربيني، قال الخطيب الشربيني رحمه الله: «... وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ لأنه جاءهم من عند الله من السموات بعد المعراج، كما جاء موسى قومه من الطور» «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير»: (٤/ ١٥٣)، وأصل هذا القول عند الإمام الرازي: «وقوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ حقيقة أيضًا؛ لأنه جاءهم من الله من السموات بعد المعراج، كما جاء موسى قومه من الطور حقيقة»« مفاتيح الغيب»: (٢٩/ ٣١٩).

قلت: ما ورد في كلام الإمام الرازي والخطيب من مجيء رسولنا صلى الله عليه وسلم لا بد أن يحمل على مجيء خاص -وهو المجيء بعد رحلة المعراج- لا مجيء البعثة؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء قومه بالرسالة قبل المعراج كما هو معلوم.

(٢) ذكر هذا الرأي الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٢٤١).

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ﴾ أي: تفضل عليهم بهذه النعمة، واختلف في المراد بالمؤمنين في هذه الآية فقيل: المؤمنون من العرب، بدليل قوله: ﴿مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾، فإن معناه: من جنسهم، عربي مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة. وقيل: أراد جميع المؤمنين، ومعنى قوله: ﴿مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾، أي: بالإيمان والشفقة لا بالنسب، ومن جنسهم ليس بمَلَك ولا جني. =

إِذْ بَعَثَ[1] فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، والقرآن يفسر بعضه بعضًا، ويَرِد عليه: أنَّ الخطاب مؤكد بالقسم الموطئ له باللام، والتأكيد لا يكون إلا مع الإنكار؛ إذ البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، والقرآن في أعلى طبقات البلاغة [٥١و/ب]، وأيضًا [فإن][2] معنى قوله: من أنفسكم بالضم[3] [أي][4] من جنسكم، عربي مثلكم، والمؤمنون أعم من العرب. وأيضًا قوله بعد ذلك: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ [٤٥و/ج] ينافيه؛ فإن المعنى: فإن تولوا عن الإيمان بك. وأيضًا قوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ يُبْعِدُه؛ لأن المقام عليه للإضمار[5].

والمراد بالمؤمنين: المؤمنون في علم الله والذين آل أمرهم إلى الإيمان، وإلا فوقت بعثته لهم لم يكونوا مؤمنين ا. هـ.

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: «إذ بعث... » إلخ. إذ: تعليلية أو ظرفية».

(٢) غير موجود في (ب) أو (ج).

(٣) أي: بضم الفاء؛ تمييزًا لها عن القراءة بفتح الفاء وهي -أي: القراءة بفتح الفاء- قراءة شاذة كما سيأتي عند تفسير قوله تعالى: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.

(٤) غير موجود في (ب) أو (ج).

(٥) أورد المصنف رحمه الله في المخاطب بقوله: ﴿جاءكم﴾ آراء، أولها: أنهم المؤمنون، ثم أورد عليه أربعة إيرادات؛ أولها: أن الخطاب جاء مؤكدًا بالقسم وقد، والأصل في التأكيد أن يكون خطابًا للمنكرين لا المقرين، ثانيها: أن قوله: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ أي من جنسكم عربي مثلكم، والمؤمنون أعم من العرب، فالخطاب على ذلك عام للعرب لا يختص بالمؤمنين. وثالثها: قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ ينافي أن يكون المخاطبُ المؤمنين؛ إذ هم مؤمنون به صلى الله عليه وسلم؛ فإن المعنى: فإن تولوا عن الإيمان بك. ورابعها: قوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ على الإظهار؛ إذ لو كان المخاطب =

وأجيب عن الأول[١] بأنه قد يُنْزَل المُقِرّ منزلة المُنْكِر؛ لعظم المخبر به[٢] لأن الشيء العظيم الذي يستغرب، شأنه أن ينكره السامع، ولا شبهة أنَّ أوصافه صلى الله عليه وسلم ومزاياه التي امتاز بها عن جميع المرسلين من هذا القبيل.

وعن الثاني[٣] بأن المراد: الجنس الأعلى، وهو البشر [٣٩ و/ أ] والمنَّة حاصلة[٤]، إذ لو كان من الملائكه -كما اقترحوا بقولهم: ﴿لَوْ[٥] شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ [فصلت: ١٤]، أي: نعاينهم لا بشرًا- لزهقت[٦] أرواحهم من رؤية الملك؛ لأنهم لا يطيقون ذلك، ولا يطيقه إلا الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم؛ لقوتهم القدسية، ومع

المؤمنين لناسبه الإضمار، بأن يكون الكلام هكذا: (بهم رءوف رحيم) ثم أخذ رحمه الله بعد ذلك في الجواب على هذه الإيرادات.

(١) أراد بقوله: «الأول» أي: الإيراد الأول، وهو أن الخطاب جاء مؤكدا بالقسم وقد، والأصل في التأكيد أن يكون خطابا للمنكرين لا المقرين.

(٢) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «ففائدة التوكيد بالقسم: تقوية الكلام ورسوخ الحكم في الأذهان».

(٣) أراد بقوله: «الثاني» أي: الإيراد الثاني وهو: أن قوله: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ أي: من جنسكم عربي مثلكم، والمؤمنون أعم من العرب، فالخطاب على ذلك عام للعرب لا يختص بالمؤمنين.

(٤) أي: والمنة حاصلة أيضًا على القول بأن المراد بالجنس: الجنس الأعلى وهو البشر.

(٥) كتبت في النسخ الثلاث: (ولو)، وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

(٦) كتب أمامها في (ب) و(ج) في الحاشية: «قوله: «لزهقت... إلخ»: جواب «لو» في قوله: «لو كان من الملائكة».

قلت: أراد المحشي بذلك أن قوله: «كما اقترحوا، بقولهم: ﴿لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ [فصلت: ١٤]، أي: نعاينهم، لا بشرًا» معترض بين الشرط وجوابه.

كون هذه القوة فيهم لم يثبُت أنَّ أحدًا منهم غيره صلى الله عليه وسلم رآهم على صورتهم[١] بل كانوا يأتون إليهم في صورة البشر[٢]، أما هو صلى الله عليه وسلم فقد رأى جبريل مرتين[٣]، ولذلك[٤] قال الله تعالى جوابًا لاقتراحهم وإبطالًا له: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ[٥] مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩]؛ لتتم [٥١ظ/ ب] فائده الإرسال، إذ لا بدَّ للرسول من اجتماعه بالمرسل إليهم ومشافهتهم بالخطاب، ولو رأوا[٦] الملك

---

(١) أي: صورتهم الحقيقية.

(٢) جاء في «تفسير النيسابوري»: (٣/ ٥٢): «... وأن جميع الرسل عاينوا الملائكة في صورة البشر، كأضياف إبراهيم ولوط، وكالذين تسوّروا المحراب، وأن جبرائيل تمثل لمريم بشرًا سويًّا».

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «إحداهما في غار حراء، كما قص الله ذلك في قوله: ﴿فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا... ﴾ إلخ [النجم: ٦-٨] على أحد التفاسير، والثانية عند سدرة المنتهى، كما قص الله ذلك في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ... ﴾ إلخ [النجم: ١٣-١٤] ».

قلت: ما ذكره المصنف من رؤية الأنبياء للملائكة قد ذكره الشهاب في «حاشيته» على «تفسير البيضاوي»: (٤/ ٢٣).

(٤) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: «ولذلك» أي: ولأجل ما ذكر، وهو أنه: (لو كان من الملائكة لزهقت أرواحهم)»

وكتب أمامها في (ج) في الحاشية: «قوله: «ولذلك» أي: ولأجل ما ذكر، وهو أنه: (لو كان من الملائكة لزهقت أرواحهم) ا. هـ من أنها إبطال لاقتراحهم المذكور».

(٥) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «أي: لو جعلنا المنزل إليهم ملكا لجعلناه -أي الملك- رجلا، أي: على صورته؛ ليتمكنوا من رؤيته».

(٦) غير واضحة في (أ)، والمثبت من (ب) و(ج).

لصعقوا[١].

وما ذكر في معنى الآية[٢] أحدُ احتمالين، والثاني: أنه[٣] جواب ثان لاقتراح آخر[٤] لهم، وهو قولهم: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨]، أي: يخبرنا أنه نبي؛ فأجابهم [٤٥ظ/ ج] الله تعالى بجوابين:

الأول: قوله: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [الأنعام: ٨]، أي: تم أمر إهلاكهم؛ إذ جرت سنته تعالى بأن من اقترح شيئًا لا يتوقف عليه وجوب الإيمان، كالمعجز من حيث كونه معجزًا، لا المعجز الخاص، وأجابهم على وفق مقترحهم فلم ينجع[٥] فيهم؛

---

(١) كتبت في (أ) هكذا «لصفقوا» وهو خطأ محض.

(٢) كتب أمامها في (ج) في الحاشية: «قوله: «في معنى الآية» هي قوله تعالى: وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ مَلَكًا... إلخ [الأنعام: ٩].

كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: «في معنى الآية» هي قوله تعالى: وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ مَلَكًا... إلخ [الأنعام: ٩] من أنها جواب وإبطال لاقتراحهم المذكور وهو قولهم: ﴿لَوْ شَآءَ رَبُّنَا... ﴾ إلخ [فصلت: ١٤]

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «وقوله: «والثاني أنه» أي: الآية المذكورة. وذكَّر الضمير باعتبار الخبر، أو باعتبار أنها قول، كما يصرح به قوله بعدُ: (والثاني قوله: وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ... إلخ [الأنعام: ٩]) حيث سماها قولًا».

وكتب أمامها في (ج) في الحاشية: «وقوله: «والثاني أنه» أي: الآية المذكورة. وذكَّر الضمير باعتبار الخبر، أو أنها قول، كما يُعلم من قوله بعدُ: (والثاني قوله: وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ... إلخ [الأنعام: ٩])»

(٤) كتب أمامها في (ج) في الحاشية: «قوله: «جواب ثان لاقتراح آخر» أي: وإبطال له أيضًا».

وكتب أمامها في (ب) في الحاشية: « قوله: «جواب لاقتراح آخر» أي: وإبطال له أيضًا»

(٥) كتب أمامها في (ب) و (ج) في الحاشية: «قوله: «ينجع» أي: يؤثر».

كانوا[1] حينئذ[2] على غاية من الرسوخ في العناد المقتضي لهلاكهم وعدم إنظارهم[3].

والثاني: قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩]، أي: لأنكم لا تطيقون ذلك، فلا فائدة في طلب ملك تعاينوه.

واستشكل الشهاب[4] في «حاشيته على البيضاوي» أن يكون قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ جوابًا ثانيًا لاقتراحهم طلب نزول ملك عليه بقوله: «ثم لزوم جعل

---

(١) زيدت في نسخة (أ) كلمة «لأنهم» قبل كلمة «كانوا» فالعبارة ثمت هكذا «لأنهم كانوا حينئذ» والصواب ما أثبت.

(٢) كتب في (ج): «ح» اختصارًا.

(٣) قول المصنف: «إذ جرت سنته تعالى... إلخ»: مأخوذ من كلام ابن المنير الإسكندري (٦٨٣هـ) في «الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال»، ينظر الكشاف وبهامشه الانتصاف (٢/ ٧).

(٤) أراد بالشهاب: الشَّيْخ أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر، قَاضِي الْقُضَاة الملقب بشهاب الدّين الخفاجي الْمصْرِيّ الْحَنَفِيّ، ولد عام ٩٧٧هـ، نسبته إلى بني خفاجة، ولد ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم، واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر، توفي ١٢ رمضان عام ١٠٦٩ من مؤلفاته: «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض»، وحاشيته على تفسير البيضاوي المسماة «عناية القاضي وكفاية الراضي». تنظر ترجمته في: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (١/ ٣٣١)، «فهرس الفهارس» (١/ ٣٧٧)، «الأعلام للزركلي» (١/ ٢٣٨).

قلت: ينبغي أن يفهم قول المصنف «واستشكل الشهاب»: بمعنى: أورد إشكالًا، لا أنه صاحب هذا الاستشكال؛ لأن الشهاب أجاب عن هذا الإشكال بقوله «قلت: هذا كلام مختل».

الملك النازل رجلًا لجعله ملكا -كما هو مفهوم الآية الثانية- ينافيه لزوم هلاكهم[١] له، كما هو مفهوم الآية الأولى؛ لتوقف الثاني على عدم الأول؛ لأن مبناه على نزوله في [٣٩ ظ/ أ] صورته لا في صورة رجل، فالوجه [أن لا يكون][٢] جوابًا آخر، بل جوابًا لاقتراح آخر حتى لا تلزم المنافاة». انتهى.

ثم أجاب عنه بقوله: «قلت: هذا كلام مختل؛ فإنه على تقدير كونه جوابًا آخر [٥٢و/ ب] يكون جوابًا على طريق التنزل، والمعنى: لو أنزلناه كما اقترحوا لهلكوا، ولو فرضنا عدم هلاكهم فلا بد من تمثله بشرًا؛ لأنهم لا يطيقون رؤيته على صورته الحقيقية، فيكون الإرسال لغوًا لا فائدة فيه» انتهى[٣].

وقوله [٤٦و/ ج]: «لتوقف الثاني» وهو: جعله رجلًا، وقوله: «على عدم الأول» أي: على عدم الهلاك؛ إذ جعله رجلًا -ليطيقوا خطابه- يقتضي أنهم لم يهلكوا. وقوله: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [الأنعام: ٨] يقتضي هلاكهم من غير إنظار.

وعن الثالث[٤] بأن المراد بالإيمان[٥]: الكامل، والتولي عنه بعدم فعل المأمورات

---

(١) في (أ): «إهلاكهم»

(٢) كتبت في أصل اللوحة في (ج) هكذا: «أن يكون» لكن توجد إشارة «لحَق» بعد كلمة «أن» إلى الحاشية، وكتب أمامها: «لا» وكتبت بعد كلمة (لا) علامة التصحيح: (صح)، فيكون صواب النص هكذا «أن لا يكون» كما هو في باقي النسخ.

(٣) ينظر: «حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي» (٤/ ٢٣).

(٤) أراد بقوله: «الثالث» أي: الإيراد الثالث وهو أن قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ ينافي أن يكون المخاطبُ المؤمنين؛ إذ هم مؤمنون به صلى الله عليه وسلم؛ فإن المعنى: فإن تولوا عن الإيمان بك.

(٥) كتبت في (أ): «بلإيمان»

واجتناب المنهيات.

وعن الرابع[١] بأن الإظهار في مقام الإضمار؛ للإشارة إلى أنَّ سببَ الرأفةِ والرحمةِ الإيمانُ؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨] وأمره بالإغلاظ على الكفار[٢] كما يستفاد ذلك [أيضا][٣] من تقديم[٤] الجار[٥].

وقيل: أهل مكة[٦] واستُدِلَّ عليه بأنه الأقرب؛ لكونهم أولَ من جاء إليهم.

وقيل: العرب[٧] لأنه المتبادر من قوله: ﴿مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ أي: عربي مثلكم

---

(١) أراد بقوله: «الرابع» أي: الإيراد الرابع وهو أن قوله: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ على الإظهار؛ إذ لو كان المخاطب المؤمنين لناسبه الإضمار، بأن يكون الكلام هكذا: (بهم رؤوف رحيم).

(٢) في مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التحريم: ٩].

(٣) غير موجودة في (ب).

(٤) كتبت في (أ): «تقدير» والصواب ما أثبت وهو من (ب) و (ج).

(٥) قول المصنف «كما يستفاد ذلك من تقديم الجار» أي: تقديم ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ على ﴿رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ ﴾.

(٦) مراد المصنف أن هذا هو القول الثاني في المراد بالمخاطب في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ﴾ وقد ذكر هذا الوجه الإمام الثعلبي في «تفسيره»: (٣/ ٥٥٠).

(٧) مراد المصنف أن هذا هو القول الثالث في المراد بالمخاطب في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ﴾. وكتب أمامها في (ب) و (ج) في الحاشية: «المراد بهم أهل الجزيرة، المشهورة بجزيرة العرب، وكانوا مشركين عبدة أوثان، لا يقبل منهم إلا الإسلام، فلا يقرون بجزية ولا بأمان؛ لقوله تعالى: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ﴾ [الفتح: ١٦] ا. هـ».

وكتب في الحاشية في (ب) وحدها دون النسخة (ج): «قوله: «العرب» أي: ترغيب لهم في نصرته والإيمان به، وتوبيخ لهم في بغضه والتخلف عنه؛ فإن شرفهم بشرفه، فإنه من عشيرتم يعرفون =

[إذ][1] الجنس الأقرب هو المتبادر للذهن، والمنة العظيمة في اتحاد الجنس الأقرب، ولا يَرِد[2] على هذين[3] شيءٌ من الإيرادات الأربع[4][1]...

حسبه، قال ابن عامر: ليس قبيلة من العرب إلا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وله فيهم نسب من مضرها وربيعتها ويمنها، فأما ربيعة ومضر فهم من ولد سعد بن عدنان وإليه تنسب قريش، وأما نسبته إلى عرب اليمن وهم القحطانيون: فإن آمنة لها نسب في الأنصار وقريش، والأنصار أصلهم من عرب اليمن من ولد قحطان بن سبأ». قلت: والقول بأن المخاطب: العرب، هو قول الجمهور، ذكر ذلك الإمام القرطبي في «تفسيره»: (٨/ ٣٠١).

(١) كتبت في (أ): «إذا» والصواب ما أثبت وهو من (ب) و(ج).

(٢) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله لا يرد إلخ، لا يمنع إيراد غير الأربعة، فقد أوردوا على الثاني منهما أن فيه تأييد مذهب العيسوية الذين يزعمون خصوصية رسالته بالعرب، لما فيه من إيهامها، **وأجيب** بأن الإجماع على عموم البعثة المستندَ إلى نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨] يدفعه فإن قلت: حيث كانت الرسالة عامة فهلا كان الخطاب عاما مثلها؟! **وأجيب** عنه بأن حكمة الاختصاص أنه لما كان صلى الله عليه وسلم نشأ بين أظهرهم والقرآن بلغتهم وهم أعرف بمعانيه ووجوه فصاحته كانت المعجزة في حقهم أظهر، وكان الإيمان بهم أجدر ففيه توجه الخطاب إليهم أقوى رد عليهم ا. هـ».

(٣) أي هذين القولين الأخيرين، وهما: أهل مكة، والعرب.

(٤) كتب أمامها في (ج) في الحاشية: «الأَوْلى: الأربعة؛ لأن واحد الإيرادات مذكر والعبرة في تذكير العدد وتأنيثه بالواحد لا بالجميع كما صرح به الأشموني من صبان على الملوي على السلم ا. هـ». وكتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله «الإيرادات الأربع»: الأولى: الأربعة؛ لأن واحد الإيرادات مذكر والعبرة في تذكير العدد وتأنيثه بالواحد لا بالجمع كما صرح به الأشموني من صبان على الملوي على السلم».

=

الواردة على الأول[٢].

وقيل: الناس عمومًا[٣]، واستُدِلَّ عليه بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨] وبقوله صلى الله عليه وسلم: «بعثت إلى الأحمر [٥٢ظ/ب]

قلت: ما ذكره المحشي من أن العبرة في الجمع بمفرده قد ذكره الصبان في «حاشيته على شرح الأشموني»: (٤/ ٩٠)، لكن الموضع الذي علق عليه المحشي من كلام المصنف «الإيرادات الأربع» يكتنفه أمر آخر، وهو تأخر العدد عن المعدود، وقد أجاز بعض العلماء في هذه الحالة الوجهين في العدد: التذكير والتأنيث، من هؤلاء: الصبان، حيث يقول في «حاشيته على شرح الأشموني»: (٤/ ٨٧): ما نصه: «قوله: (هذا إذا ذُكِرَ المعدود) أي: بعد اسم العدد، فلو قدم وجُعل اسمُ العدد صفةً جاز إجراء القاعدة وتركها كما لوحذف، تقول: مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس... » ا. هـ

(١) كتب أمامها في (ج) في الحاشية: «قوله من الإيرادات الأربع لا يمنع هذا غير الأربعة، فقد أوردوا على الثالث أن فيه تأييد مذهب العيسوية الذين يزعمون خصوصية رسالته بالعرب؛ لما فيه من إيهامها، كما يشير إليه كلامه بعد، وأجيب بأن الإجماع على عموم البعثة يدفعه، وأنه حيث كانت الرسالة عامة فهلا كان الخطاب عاما مثلها؟! وأجيب عنه بأن حكمة الاختصاص أنه لما كان صلى الله عليه وسلم نشأ بين أظهرهم والقرآن بلغتهم وهم أعرف بمعانيه ووجوه فصاحته كانت المعجزة في حقهم أظهر وكان الإيمان بهم أجدر ففي توجه الخطاب إليهم أقوى رد عليهم ا. هـ».

(٢) أي: القول الأول، المقتضي أن المخاطب في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ﴾ هم المؤمنون.

(٣) مراد المصنف: أن هذا هو القول الرابع في المراد بالمخاطب في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ﴾، وقد ذكر هذا الرأي الزجاج والقرطبي، ينظر «معاني القرآن وإعرابه للزجاج» (٢/ ٤٧٧)، «الجامع لأحكام القرآن» (٨/ ٣٠).

والأسود»[(١)]، ولسلامته من إيهام الخصوصية[(٢)] الوارد على كلٍّ من الأقوال الثلاثة[(٣)]، فرسالته صلى الله عليه وسلم عامَّة حتى إلى الجمادات والملائكة إرسالَ تشريف[(٤)].

---

(١) جزء من حديث أخرجه أحمد في «مسنده» ط: دار الحديث - القاهرة: (٣/ ٢٢٢) حديث رقم (٢٧٤٢) والحديث بتمامه: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي، وَلا أَقُولُهُنَّ فَخْرًا: بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، فَأَخَّرْتُهَا لِأُمَّتِي، فَهِيَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا».

قلت: قال محققه الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح». وله شاهد في «صحيح البخاري» من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ينظر: «صحيح البخاري»: (١/ ٩٥) حديث رقم (٤٣٨) كتاب: (الصلاة) باب: (قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا).

(٢) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «أي: الخصوصية بالمؤمنين الواردة على الأول، والخصوصية بأهل مكة الواردة على الثاني، والخصوصية بالعرب الواردة على الثالث».

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «وأجيب عن الأول والثاني بأن الإجماع على عموم البعثة يدفع الإيهام كما تقدم في الجواب عن الثالث وبأن حكمة اختصاص الخطاب بالمؤمنين على الأول أنهم الذين فازوا باتباعه فالمنة في حقهم أعظم».

(٤) إرسال النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما سوى الثقلين مسألة خلافية بين العلماء، ولكلٍّ أدلته، وقد فصل الإمام السيوطي ذلك في «الحاوي للفتاوي»: (٢/ ١٦٩). وقد اختار المصنف القول بأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد أرسل إرسال تشريف إلى ما سوى الثقلين وهو ما اختاره الإمام الصاوي في «حاشيته على الجلالين»: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ حيث قال: « ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ أي: اذكر يا محمد لقومك قصة صرفنا إليك نفرا من الجن ليعتبروا؛ فإن رسالتك عامة للإنس والجن والملائكة وجميع الخلق؛ لكن إرساله إلى الإنس والجن إرسال تكليف إجماعا، وإرساله إلى الملائكة قيل =

ومن أنكر عموم رسالته صلى الله عليه وسلم[١] مستدلًّا[٢] بقوله [٤٦ظ/ج] [تعالى][٣]: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا [٤٠ و/ أ] مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤][٤] [يُرَدُّ عليه بأنَّ][٥] الله أرسله بسائر اللغات، وعدم تكلمه بغير العربية[٦] لعدم داعٍ إلى

إرسال تكليف بما يليق بهم، وقيل إرسال تشريف وإرساله إلى ما عداهم من الحيوانات غير العاقلة والجمادات إرسال تشريف ورحمة».

(١) مراد المصنف من عموم الرسالة هنا: عمومها إلى الناس جميعًا، لا عمومها إلى جميع المخلوقات، فهذا رد على من حصر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم في العرب خاصة مستدلًا بقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤].

(٢) كتب أمامها في (ج) في الحاشية: «في موضع نصب على الحال، أي: إلا متكلما بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم، على ما يأتي، فهو من باب تسمية الشيء باسم آلته».

قلت: ينبغي أن تكون هذه الحاشية عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ كما في نسخة (ب).

(٣) زيادة من (ج).

(٤) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «في موضع نصب على الحال، أي: إلا متكلما بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم على ما يأتي، فهو من باب تسمية الشيء باسم آلته».

(٥) ما بين المعقوفين كتب في (ب) و (ج) هكذا: «يرد عليه أنَّ» وما أثبته فمن (أ).

(٦) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (وعدم تكلمه بغير العربية... إلخ) فيه أنه ذكر العلامة الشوبري في «حاشيته» على «المواهب» ووافقه الزرقاني في شرحها ما نصه: (قال الطيبي وقد تظاهرت أحاديث صحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بألفاظ الفارسية كقوله للحسن كخ ولعبد الرحمن مهيم أي: ما هذا؟ ولأم خالد: سنا سنا أي: حسنة وهو يدل على جوازه). قال المصنف في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤] فيه إشارة إلى أن نبينا محمدًا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان عارفًا بجميع الألسنة لشمول رسالته =

الثقلين على اختلاف ألسنتهم؛ ليفهم عنهم ويفهموا عنه. كذا في شرح البخاري في باب من تكلم بالفارسية».

قلت: المصنف هو الإمام القسطلاني و«شرح البخاري» أراد به كتابه «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري».

وثمت تقرير على هذه الحاشية كتب بجوارها، فيه: «قوله: «كقوله للحسن» أي: حين أخذ تمرة من تمر الصدقة وهو صغير ووضعها في فمه ليأكلها فأخذها من فمه «وقال كخ» بكسر الكاف وسكون الخاء صيغة تحذير للصبيان، وقوله: «لعبد الرحمن» أي: ابن عوف حين جاء وعليه ثوب مزعفر فقال له: مهيم! فقال: تزوجت، فقال له: أولا تولم؟ قال: بم أولم؟ فقال: أولم ولو بشاة، «وقوله لأم خالد» أي: حين رآها لابسة ثوبًا جديدًا وهي صغيرة»

قلت: حديث الحسن بن علي رضي الله عنه متفق عليه؛ أخرجه البخاري في «صحيحه»: (٢/ ١٢٧) كتاب: (الزكاة) باب: (ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وآله) حديث رقم: (١٤٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ومسلم في «صحيحه»: (٢/ ٧٥١) كتاب: (الزكاة) باب: (تَحْرِيمِ الزَّكَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ دُونَ غَيْرِهِمْ) حديث رقم: (١٠٦٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وحديث عبد الرحمن بن عوف أخرجه البخاري في «صحيحه»: (٣/ ٥٣) كتاب: (البيوع) باب: (ما جاء في قول الله تعالى: فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ) حديث رقم: (٢٠٤٩) من حديث أنس رضي الله عنه. وأم خالد اسمها أَمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وحديثها أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٧٢)، حديث رقم: (٢٣٦٧) من حديث أم خالد رضي الله عنها، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي.

ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ط الخانجي: (١٠/ ٢٢٢)، « إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (٥/ ١٨٠)، «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (٧/ ٤٣).

ذلك، ويدل على ذلك أنه تكلم بغير لغته، وهي لغة حِمْيَر بقوله: «ليس من ام بر [ام][(١)] صيام في ام سفر»[(٢)] فإن لغات العرب مختلفة ولا ينطق أحد منهم بغير لغته، فنطقه بغير لغته دليل على أنه لو فُرض مخاطبة الترك والفرس مثلًا لخاطبهم بها، ولا ينافي معرفتَه جميع اللغات الحصرُ في قوله: ﴿إِلَّا بِلِسَانِ[(٣)] قَوْمِهِۦ[(٤)]﴾؛ لأن المراد بقومه على هذا: مَن أُرسِل إليهم، وهو صلى الله عليه وسلم قد أُرسل إلى الجميع، وعلى تسليم أن المراد لغة [العرب][(٥)] لأنَّ قومه العرب، فلا مانع أن يراد بقوله: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[(٦)] [إبراهيم: ٤] بغير واسطة، ولغيرهم بواسطة؛ بأن يتخذ نوَّابًا وعُمَّالًا ويرسلهم إلى من [يعرفون][(٧)] لغاتهم فتحصل فائدة الإرسال.

﴿رَسُولٌ﴾: هو أعم من النبي[(٨)] والنبي: إنسان حر ذكر سليم الخلقه مما ينفِّر أُوحي

---

(١) سقطت من (ج).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» ط: الرسالة: (٣٩/ ٨٤) حديث رقم: (٢٣٦٧٩) من حديث كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه. قال محققه: وإسناده صحيح.

(٣) كتبت في (أ): «بلغة» وهي سهو من الناسخ.

(٤) كتبت في (ج): «قوله» وهي خطأ.

(٥) كتبت في (أ) و(ب): «العربية» وما أثبت فمن (ج) وهو الأنسب.

(٦) زيد في (ب) و (ج) قوله تعالى: ﴿مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥] فالسياق فيهما هكذا: «ليبين لهم ما يتقون» وما أثبته فمن (أ) وهو الصواب؛ لموافقته القرآن الكريم.

(٧) كتبت في (أ): «يعرف» وما أثبت من (ب) و (ج).

(٨) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (أعم) فيه: أن التعريف الذي ذكره يقتضي أنه أخص من النبي، فالأولى أن يقول: هو أخص من النبي، كما يفيده قوله بعد: (فالنبي أعمُّ على هذين)».

=

إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أمر فرسول أيضًا. وقيل: وأمر بتبليغه، سواء كان له كتاب ونَسْخٌ لشرع من قبله [٥٣و/ ب] أوْ لا، فإن كان له ذلك فرسول؛ فالنبي أعم على هذين. وقيل: هما بمعنىً، وهو معنى الرسول الأول(١)، وقد غلَّط العلامةُ ابنُ حجر(٢) صاحبَ هذا القول(٣)، وعلى هذين الأخيرين فمن أُوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لا

ثم كتب تحت هذه الحاشية لكن بخط باهت: «ليناسب قوله بعد: فالنبي أعم على هذين»

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (معنى الرسول الأول) وهو: إنسان أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه، وعلى هذا فيتحد القول الثالث مع الثاني؛ لاتحاد معنى النبي فيهما».

قلت: ما ذكره المصنف من تعريفات النبي والرسول جاء مثله في شرح الرملي على «المنهاج»: «وَالنَّبِيُّ إنْسَانٌ ذَكَرٌ حُرٌّ سَلِيمُ الخِلْقَةِ مِمَّا يُنَفِّرُ عَادَةً كَالْعَمَى وَالْبَرَصِ، أُوحِيَ إلَيْهِ بِشَرْعٍ وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ، فَإِنْ أُمِرَ بِذَلِكَ فَرَسُولٌ أَيْضًا، أَوْ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ أَوْ نَسْخٌ لِبَعْضِ شَرْعِ مَنْ قَبْلَهُ كَيُوشَعَ، فَإِنْ كَانَ لَهُ ذَلِكَ فَرَسُولٌ أَيْضًا قَوْلَانِ، فَالنَّبِيُّ أَعَمُّ مِنْ الرَّسُولِ عَلَيْهِمَا، وَفِي ثَالِثٍ أَنَّهُمَا بِمَعْنًى وَهُوَ مَعْنَى الرَّسُولِ عَلَى الْأَوَّلِ الْمَشْهُورِ» ينظر: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج وعليه حاشية الشبراملسي» (١/ ٣٤).

(٢) هو الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، العالم المشهور وصاحب «فتح الباري في شرح صحيح البخاري»، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ينظر: ترجمته في «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» للفيروزآبادي: (ص٤٠)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص٣٢٩) وغيرها.

(٣) أي: القول القائل بأن النبي والرسول بمعنى واحد، ولم أقف على هذا عند ابن حجر لكن نقله الشبراملسي في حاشيته على شرح الرملي على المنهاج، قال الشبراملسي: « (قَوْلُهُ: بِمَعْنَى) فِي «ابْنِ حَجَرٍ» أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ غَلَطٌ، وَبَالَغَ فِي بَيَانِهِ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ انْتَصَرَ لَهُ» ينظر: «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج وعليه حاشية الشبراملسي» (١/ ٣٤).

نبي ولا رسول[1].

﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[2] إضافه الأنفس[3] للتأكيد [٤٧و/ ج] المعنوي، أي: منكم أنفسكم، والكلام على تقدير مضافين، أي: من أفراد جنسكم فـ ﴿مِّنْ﴾ للبيان المشوب بتبعيض، وهو بعض الأفراد لا بعض الجنس؛ لأن الجنس لا يتبعض.

وقرئ[4] (من أنفَسِكم) بفتح الفاء، من النفاسة، أي: من أشرفكم؛ لأنه صلى الله

---

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «لأن النبي أوحي إليه بشرع وأمر بتبيلغه».

(٢) كتب أمامها في (ج) في الحاشية: «قوله «من أنفسكم» أي: من جنسكم تعرفون حسبه ونسبه عربي مثلكم تفهمون كلامه بسهولة وتقفون على أحواله في الصدق والأمانة، فيلزمكم حينئذ تصديقه والوثوق به، لا مَلَك ولا أعجمي ا. هـ شيخنا».

قلت: اختصرت كلمة «حينئذ» في الحاشية هكذا: «ح»، وكتبت كلمة «الوقوف» بدلا من كلمة «الوثوق» وهو خطأ.

وكتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله «من أنفسكم» أي من جنسكم تعرفون حسبه ونسبه عربي مثلكم تفهمون كلامه بسهولة وتقفون على أحواله في الصدق والأمانة فيلزمكم حينئذ تصديقه والوثوق به، لا ملك ولا أعجمي ا. هـ».

(٣) أي: إضافتها إلى (كم) فالمعنى كما قال المصنف: منكم أنفسكم.

(٤) كتب أمامها في الحاشية في (ب) و (ج): «قوله (وقرئ) أي: شاذًّا، وهي قراءة السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها ا. هـ»

قلت: جاء في «الكشاف»: (٢/ ٣٢٥): «وقرئ: من أنفسكم، أي من أشرفكم وأفضلكم. وقيل: هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة رضى الله عنهما». وعُزيت هذه القراءة إلى ابن محيصن، ينظر: «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» (ص٣٠٨).

عليه وسلم من أشرف القبائل؛ لقوله: «أنا أنفسكم نسبًا وصهرًا[1] [٤٠ظ/ أ] وحسبًا[2]، ليس في آبائي[3]...

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: « قوله: (نسبا) أي: ذوي نسب، أي: ذكور ينسب إليهم. وقوله: (وصهرا) أي: ذوات صهر، أي: إناث يصاهرن. ع ش».

قلت: قوله يصاهرن، الصواب أن تكون «يصاهر بهن»، قال الزرقاني: «... ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]، أي: قسمه قسمين ذوي نسب، أي: ذكورًا ينسب إليه وذوات صهر، أي: إناثًا يصاهر بهن» «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (١/ ١٢٩) وجاء في «عمدة القاري»: «نسبا: ذَوي نسب أَي ذُكُورا ينْسب إِلَيْهِم، فَيُقَال: فلَان ابْن فلَان وفلانة بنت فلَان. وصهرا: ذَوَات صهر أَي: إِنَاثًا يصاهر بِهن»«عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٢٠/ ٨٣).

(٢) كتب في (ب) في الحاشية: «وفي «القاموس» الحسب ما يعد من مفاخر الآباء أو الشرف الثابت في الآباء»

قلت: عبارة القاموس هكذا: «والحَسَبُ: ما تَعُدُّهُ من مَفاخِرِ آبائِكَ، أو المالُ، أو الدِّينُ، أو الكَرَمُ، أو الشَّرَفُ في الفعْلِ، أو الفَعالُ الصَّالِحُ، أو الشَّرَفُ الثَّابِتُ في الآباءِ» «القاموس المحيط»: (ص٧٤).

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله «ليس في آبائي... إلخ فيه إشكال قوي، حاصله: أن أئمة التاريخ ذكروا أن كنانة بن خزيمة أحد أجداده صلى الله عليه وسلم تزوج برة زوجة أبيه المذكور، فولدت له النضر أحد أجداده صلى الله عليه وسلم. وأجيب بأجوبة، منها: أن نضرًا إنما هو من ريحانة، وبأنه كان نكاحًا قبل الإسلام. وكلها إقناعية، ولا دلالة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢] على الجواز؛ فإنه استثناء من الفعل لا الحرمة. وبأن الجاحظ نقل عن بعضهم: أن كنانة لم يولد له من برة زوجة أبيه، بل بنت أختها، واسمها برة أيضًا، فغلط كثير؛ لموافقة الاسم والقرابة، وهذا هو اللائق ا. هـ».

=

من لدن آدم[١] سفاح[٢] **كلنا نكاح كنكاح الإسلام**»[٣].

قلت: نص كلام الجاحظ كما نقله الزرقاني في «شرحه على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (١/ ١٤٦): «قال الجاحظ: وإنما غلط كثير لما سمعوا أن كنانة خلف على زوجة أبيه؛ لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما، قال: وهذا الذي عليه مشايخنا من أهل العلم والنسب، ومعاذ الله أن يكون أصاب نسبه صلى الله عليه وسلم نكاح مقت، وقد قال: "ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الإسلام" ومن قال غير هذا فقد أخطأ وشك في هذا الخبر، والحمد لله الذي طهره من كل وصم تطهيرًا. ا. هـ».

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (من لدن آدم) أي من عند آدم، والمراد: من وقته».

(٢) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (سفاح) أي: زنا وقوله: (كلنا نكاح...) إلخ أي: أن الأنكحة التي في نسبه صلى الله عليه وسلم كلها مستكملة شروط الصحة، كالأنكحة الموجودة في الإسلام الآن، والمراد بالنكاح الحل، فيشمل التسري كما في هاجر ا. هـ سبكي. وقال ع ش على المواهب: ما ولدني إلا نكاح كنكاح الإسلام، أي: قرانه بإيجاب وقبول، وإن لم يكن مستجمعًا للشروط المعتبرة الآن».

قلت: جاء في «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (١/ ١٢٦): «... (نكاح الإسلام) أي: نكاح كنكاحه في كونه بعقد صحيح يبيح الوطء، وإن لم يجمع شرائط الإسلام الآن، فلا يرد أن نكاح الأخت -كما وقع لشيث- ليس من نكاح الإسلام الآن؛ إذ المقصود نفي الفجور، فشمل الزواج وغيره، ودخل فيه أم إسماعيل».

(٣) أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط»: (٥/ ٨٠) حديث رقم: (٤٧٢٨) عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٨/ ٢١٤) «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، صَحَّحَ لَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَدْ تُكُلِّمَ فِيهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ».

وعن واثلة بن الأسقع[١] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول][٢]: «إن الله اصطفى[٣] كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[٤].

---

(١) واثلة بْن الأسقع بْن عبد العزى بْن عبد ياليل بْن ناشب بن غيرة ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن على بن كنانة الليثي، أسلم والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتجهز إِلَى تبوك، ويقال: إنه خدم النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث سنين، وَكَانَ من أهل الصفة. مات سنة خمس أَوْ ست وثمانين من الهجرة وَهُوَ ابْن مائة سنة. وقيل: ثمان وتسعين سنة. تنظر ترجمته في «معرفة الصحابة لأبي نعيم» (٥/ ٢٧١٥)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٥٦٣).

(٢) سقطت من الأصل في (ب)، وكتبت في الحاشية وكتب بجوارها «صح»، وهي موجودة في (أ) و (ج) في الأصل.

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: (إن الله اصطفى...) إلخ، أراد صلى الله عليه وسلم بذلك تعريف منازل آبائه ومراتبهم ولم يرد الفخر؛ فإنه ورد النهي عن الانتساب على سبيل الافتخار كما كان في الجاهلية، ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر)، حيث أراد به تعريف منزلته».

قلت: قوله صلى الله عليه وسلم: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٧٨٢)، كتاب: (الفضائل) باب: (تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق) حديث رقم: (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه»: (٤/ ١٧٨٢) كتاب: (الفضائل) باب: (فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ) حديث رقم: (٢٢٧٦) من حديث واثلة رضي الله عنه.

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[1] أي: [شاق شديد][2] عليه عنتُكم، والعنت: ما يُكْرَه ويشق[3] و ﴿مَا﴾ مصدرية، ويحتمل أن قوله: ﴿عَزِيزٌ﴾ صفة[4] لرسول [مِن عزَّ يعِزُّ عِزًّا وعِزَّةً، ضد ذَلَّ][5]: ثبتت له العزة، كما في «القاموس»[6] وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ[7] ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافقون: ٨]. أو مِن عزَّ بمعنى غلب، قال في «القاموس»: «عَزَّه: غلبه»[8] انتهى.

ومنه: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]، وعزيز بمعنى غالب، وهذا مصداق قوله

---

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «أي: فعزيز مبتدأ، من عزَّ عليه بمعنى صعب، والمصدر المنسبك فاعل عزيز، والجملة صفة لـ ﴿رَسُولٌ﴾ ».

(٢) كتبت في (ج) هكذا: «شديد شاق» وما أثبت فمن (أ) و (ب).

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «وفي الاصطلاح: العنت: الخطأ، وهو مصدر من باب تعب، والعنت: المشقة».

قلت: ما كتب في الأصل من تعريف العنت موجود في «حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي » (٤/ ٣٧٩) وما كتب في الحاشية من تعريف العنت في الاصطلاح مذكور بنصه في «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»: (٢/ ٤٣١).

(٤) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: (صفة) أي: مفردة، فلا ينافي أنه فيما قبله صفة أيضًا، باعتبار الجملة كما مر».

قلت: وهذا الإعراب ذكره الشهاب في «حاشيته على البيضاوي»: (٤/ ٣٧٩).

(٥) كتبت في (أ): « من عز يعز أو عزة ضد ذل» والصواب ما أثبت وهو من (ب) و(ج).

(٦) ينظر: «القاموس المحيط» (ص٥١٧).

(٧) كتبت في النسخ الثلاث: (فلله) وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

(٨) عبارة «القاموس»: «وعزَّه -كمدَّه-: غلبه» «القاموس المحيط» (ص٥١٧).

[٥٣ظ/ ب] تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣] وعلى هذين[١] فـ ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ في تأويل مصدر مبتدأ[٢] و ﴿عَلَيْهِ﴾ خبر، أي: [عنتكم][٣] شاق عليه. والجمله صفة[٤] لـ ﴿رَسُولٌ﴾ أيضًا.

﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أي: جَشِعٌ، قال في «القاموس»: «الحِرْص: الجشع[٥] من باب ضَرَب وسَمِع»[٦]

---

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (وعلى هذين) أي: القولين من أنَّ عزيز صفة لـ (رَسُولٌ﴾، من: عز ضد ذل، أو بمعنى غلب».

(٢) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «وقوله (مبتدأ) أي: مؤخر».

(٣) كتبت في (أ): «عنتم» وهو خطأ وما أثبت فمن (ب) و (ج).

(٤) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (والجملة صفة) أي: ثالثة، والأولى: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، والثانية: ﴿عَزِيزٌ﴾، فقوله: (أيضًا) أي: كما أن ﴿عَزِيزٌ﴾ صفة، فهو من الوصف بالجملة بعد الوصف بالمفرد».

(٥) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (الجشع) عبارة «المختار»: الجشعُ أشدُّ الحرصِ، وبابه: طَرِب، فهو جَشِع ا. هـ».

(٦) عبارة القاموس: «الحِرْصُ، بالكسر: الجَشَعُ، وقد حَرَصَ، كضَرَبَ وسمِعَ». ينظر: «القاموس المحيط» (ص٦١٤).

وكتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: (من باب ضرب وسمع) عبارة «المصباح»: حَرَص عليه حِرْصا من باب ضرب: إذا اجتهد، والاسم الحرص بالكسر، وحرِص حِرْصًا من باب تَعِب – لغة–: إذا رغب رغبة مذمومة ا. هـ وعليه فلا يليق الثاني هنا» ينظر: «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (١/ ١٣٠).

=

والمعنى: مهتمٌّ بإيمانكم، [٤٧ظ/ج] فهو على تقدير مضاف[(١)]؛ لأن الحرص لا يتعلق بالذوات[(٢)].

﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لا بغيرهم. ﴿رَءُوفٌ﴾ شديد الرحمة بالمطيعين[(٣)] منهم.

﴿رَّحِيمٌ﴾[(٤)]: رقيق القلب بالمذنبين منهم.

قلت: لئن كان الجشع يطلق في اللغة على الحرص إلا أن غالب ما يستعمل الجشع في الشر والصفات السيئة، جاء في «لسان العرب»: (٨/ ٤٩) «والجَشَعُ: أَسْوَأُ الحِرْصِ، وَقِيلَ: هُوَ أَشدُّ الحِرْص عَلَى الأَكل وَغَيْرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ أَن تأْخذ نَصِيبَكَ وتَطْمَعَ فِي نَصِيبِ غَيْرِكَ». فلا ينبغي أن يستعمل لفظ الجشع فيما يتعلق بالجناب النبوي الكريم.

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «أي: حريص على إيمانكم وصلاح شأنكم أو على هدايتكم» وفي (ج) في الحاشية كتب هكذا «أي: حريص... » والكلام بعد كلمة حريص غير موجود.

(٢) قال أبو حيان: «وَإِنَّمَا احْتِيجَ إِلَى الْإِضْمَارِ، لِأَنَّ الْحِرْصَ لَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّوَاتِ» ينظر: «البحر المحيط في التفسير» (٥/ ٥٣٣).

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (بالمطيعين... إلخ) أفاد أن ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ليسا متعلقين بقوله: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ على التنازع كما قيل به؛ فإنه لا وجه له، كما في «الشهاب»؛ فإنَّ شرطه تقدم العامِلَيْن على المعمول».

قلت: جاء في «حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي » (٤/ ٣٧٩): «... وأما تعلقه بـ ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ على التنازع -كما قيل- فلا وجه له».

(٤) كتب أمامها في (ج) في الحاشية: «ولم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين إلا لنبينا صلى الله عليه وسلم سماه رؤوفا رحيمًا، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] ا. هـ شيخنا».

=

وقُدِّم الأبلغ[١] [لمراعاة الفواصل][٢][٣] وردَّه الشهاب في «حاشيته» بأنهما متغايران، فالرأفة شدة الرحمة[٤]، والرحمة: الإحسان؛ بدليل أنها قدمت بدون مراعاة الفواصل في قوله تعالى: ﴿رَأۡفَةَ وَرَحۡمَةَۚ وَرَهۡبَانِيَّةًۚ[٥] ٱبۡتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧][٦] انتهى.

وكتب أمامها في (ب) في الحاشية: «ولم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلا للنبي صلى الله عليه وسلم، سماه رؤوفًا رحيمًا، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٤٣]».

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: (قدم الأبلغ) أي: وإن كان الظاهر في الإثبات الترقي، كما في قول الخنساء: وإنَّ صخرًا لمولانا وسيدنا».

(٢) كتبت في (أ): «مراعاة للفواصل» وما أثبت فمن (ب) و (ج) وهما بمعنى واحد.

(٣) كتب أمامها في (ب) و (ج) في الحاشية: «أي: المراعاة في القرآن؛ ولذا لم يقل: الفاصلة» وكتب في الحاشية في (ب) وحدها: «وقوله لمراعاة الفواصل أي: لمناسبة رؤوس الآي».

(٤) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: (فالرأفة شدة الرحمة)، الذي في كلام الشهاب ردًّا للأبلغية؛ من أن الرأفة: الشفقة، والرحمة: الإحسان».

قلت: قوله في الحاشية: (ردًّا للأبلغية) أي: أن الشهاب يرى أن الرأفة ليست أبلغ من الرحمة، قال الشهاب رحمه الله: «... وهذا بناء على أن الرأفة أشدُّ الرحمة، وقد مرّ ردّه بأنّ الرأفة: الشفقة، والرحمة: الإحسان؛ بدليل أنها قدمت في غير الفواصل كقوله: ﴿رَأۡفَةَ وَرَحۡمَةَۚ وَرَهۡبَانِيَّةًۚ ٱبۡتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧]» «حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي»: (٤/ ٣٧٩).

(٥) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (رهبانية) هي رفض النساء واتخاذ الصوامع. وقوله: (ابتدعوها) أي: من عند أنفسهم».

(٦) ينظر: «حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي»: (٤/ ٣٧٩).

ولك أن تقول: إن السؤال[١] ساقطٌ من أصله؛ لأن متعلق الرأفة: المطيعين، والرحمة: المذنبين، فهما متغايران بحسب المتعلق، فلا يُسْتَغنى [٤١ و/ أ] بأحدهما عن الآخر فتأمل.

على أن قول الشهاب: «والرحمة: الإحسان»[٢] ليس معناها الحقيقي، بل هو لازم المعنى، فهو مجاز يحتاج إلى قرينة، اللهم إلا أن يقال: القرينة العطف[٣] لئلا يكون الكلام خليًّا عن الفائدة، والكلام –لا سيما كلام الله تعالى[٤] – يصان عن ذلك.

---

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (إن السؤال... إلخ) أي قوله: قدم الأبلغ. وقوله: (ساقط)، أي: فلا يحتاج إلى الجواب عنه».

(٢) «حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي»: (٤/ ٣٧٩).

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: (العطف) أي: في قوله: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ وقوله: (لئلا يكون الكلام خليًّا عن الفائدة) أي: إن أريد بالرحمة معناها الحقيقي، فيقال: إنه مستغن عنها؛ لاستفادتها مما قبلها، فلم يكن في ذكرها فائدة، فيجاب: بأن معناها الإحسان، فيحصل التغاير وتوجد الفائدة بقرينة العطف المقتضي للمغايرة، وهذا على تفسير الرأفة بشدة الرحمة. وأن التغاير حصل بتفسير الرحمة بالإحسان بناء على ما سبق من أن الذي في كلام الشهاب أن الرأفة الشفقة. والتغاير أيضًا بأنهما متغايران بحسب المعنى؛ لأن التغاير بحسب المتعلق يكفي في عدم الاستغناء بأحدهما عن الآخر، حيث إن الشفقة الحنو كما في المصباح».

قلت: جاء في «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (١/ ٣١٨): «وَأَشْفَقْتُ عَلَى الصَّغِيرِ حَنَوْتُ وَعَطَفْتُ».

(٤) تكرر ذكر اسم الجلالة في (أ) فالعبارة ثمت هكذا: «لا سيما كلام الله الله تعالى»، وهو سهو.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾[1]: أعرضوا عن الإيمان بك أصلًا؛ بناء على أن الخطاب لغير المؤمنين، أو عن الإيمان الكامل؛ بناء على أنه للمؤمنين، كما تقدم[2].

﴿فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾[3] يكفيني الله وينصرني عليهم. ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ موجود ﴿إِلَّا هُوَ﴾[4] علة لما [٥٤و/ ب] قبله؛ لأن الكافي والناصر من ثبتت له الألوهية وحده.

---

(١) كتب أمامها في (ج) في الحاشية: «قوله: «فإن تولوا... إلخ » تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على مخالفته إياه ا. هـ».

قلت: الصواب أن تكون العبارة هكذا: «... تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على مخالفتهم إياه» وقد وردت على الصواب في الحاشية في (ب).

(٢) أشار المصنف بذلك إلى ما ذكره قبلُ من المقصود بالخطاب في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ وقد ذكر فيه أربعة أقوال: المؤمنون، وأهل مكة، والعرب، والناس جميعًا.

(٣) كتب أمامها في (ج) في الحاشية: «قوله: « حَسْبِيَ ٱللَّهُ... إلخ» لأن الحسبلة مجربة في السلامة من الآفات والمكاره وقد قالها الخليل فنجاه الله من كيد النمروذ، وما أضرم لهن نار، وببركة هذه الكلمة حصلت السلامة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين خرجوا في طلب أبي سفيان وأصحابه».

قلت: كلمة (لهن) خطأ، وصوابها (له من) كما في نسخة (ب).

وكتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: «فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ... إلخ» لأن الحسبلة مجربة في السلامة من الآفات والمكاره، وقد قالها الخليل فنجاه الله من كيد النمروذ، وما أضرم له من نار، وببركة هذه الكلمة حصلت السلامة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين خرجوا في طلب أبي سفيان وأصحابه».

(٤) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: «لا إله إلا هو » الجملة حالية، وهي كالدليل لما قبلها. ا. هـ جمل».

=

﴿عَلَيۡهِ﴾ لا على [٤٨و/ ج] [غيره. ﴿تَوَكَّلۡتُۖ﴾: فوضت أموري إليه، وفي قوله: ﴿تَوَلَّوۡاْ﴾(١) التفات من الخطاب إلى الغيبة](٢) ونكتته(٣) أنهم لما تولَّوا أهملهم عن درجة الخطاب وأعرض عنهم. ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾(٤)

قلت: ينظر «حاشية الجمل على تفسير الجلالين»: (٢/ ٣٤٦).

(١) كلمة «تولوا» سقطت من الأصل في (ب) وأثبتت في الحاشية وكتب بجوارها «صح» وهو موجود في أصل اللوحة في (ج).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل في (أ) وأثبت في الحاشية، وهو في النسختين الأخريين موجود في أصل اللوحة.

(٣) أي: نكتة الالتفات.

(٤) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله: « وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ... » إلخ: تبيين لما يدل على عظمته تعالى، ووصف الله بالعِظَمِ عشرة أشياء: نفسه، وعرشه وخُلق نبيه صلى الله عليه وسلم، وسحر قوم فرعون، وكبش إسماعيل، والزلزلة، والشرك، والبهتان، ويوم القيامة، وكيد النساء». ونفس الحاشية موجودة في (ج) ولكن في آخرها: « ا. هـ شيخنا».

وكتب في الحاشية في (ب) وحدها: «وقرأ ابن محيصن برفع (عظيم) صفة للرب، ورويت هذه القراءة عن ابن كثير، قال أبو بكر الأصم: وهذه القراءة أعجب إليَّ؛ لأن جعل العظيم صفة للرب أولى. سمين»

قلت: جاء في «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» (٦/ ١٤٢): «والجمهورُ على جَرِّ الميم من ﴿ٱلۡعَظِيمِ﴾ صفةً للعرش. وقرأ ابن محيصن برفعها، جَعَلَه نعتًا للرب، ورُويت هذه قراءةً عن ابن كثير. قال أبو بكر الأصمُّ: «وهذه القراءة أعجبُ إليّ لأنَّ جَعْلَ العظيم صفةً لله تعالى أولى مِنْ جعله صفةً للعرش».

قال الخطيب[١]: «العرش هو الكرسي، وخصَّه[٢] بالذكر؛ لكونه أعظم[٣] مخلوقاته»[٤] وقال البيضاوي[٥]: «العرش هو المُلك العظيم، أو الجسم العظيم المحيط الذي تنزل منه[٦] ...

---

(١) هو محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين القاهري الشافعي، أجمع أهل مصر صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل، والزهد والورع، وكثرة النسك والعبادة، من تصانيفه: «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير»، و«الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» توفي سنة ٩٧٧ هـ، تنظر ترجمته في «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (٣/ ٧٢)، «الأعلام» للزركلي: (٦/ ٦).

(٢) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (وخصه) إلخ، أي: مع أنَّ الله تعالى ربُّ كل شيء».

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (لكونه أعظم) إلخ، أي: فذِكْرُه أمدح للباري».

قلت: ما كتب في الحاشية هنا مأخوذ من «حاشية الجمل على الجلالين»: (٢/ ٣٤٧)

(٤) ينظر: «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير» (١/ ٦٥٨) بتصرف، وعبارة الخطيب: « ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ﴾ أي: الكرسي ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ وخصه بالذكر؛ تشريفاً له، ولأنه من أعظم مخلوقاته سبحانه وتعالى».

(٥) هو عبد الله بن عمر، الشَّيْخ الإِمَام الْعَالم الْعَلامَة الْمُحَقق المدفق نَاصِر الدّين الشِّيرَازِيّ الْبَيْضَاوِيّ كان إماما علامة، عارفا بالفقه والتفسير والعربية والمنطق، نظّارا صالحًا متعبّدًا زاهدًا شافعيًّا، من تصانيفه: تفسيره المسمى: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» و«الْغَايَة القصوى فِي دارية الْفَتْوَى» و«شرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب» في أصول الفقه توفّي رَحمَه الله تَعَالَى فِي سنة خمسٍ وَثَمَانِينَ وستمِائَة. تنظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٢٠٦)، «طبقات الشافعية الكبرى للسبكي» (٨/ ١٥٧) «طبقات المفسرين للداودي» (١/ ٢٤٨).

(٦) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «تنزل منه» إلخ إشارة إلى حسن الختام لما سبق من الأحكام ا. هـ شهاب»

=

الأحكام والمقادير»[1]. انتهى. يعني: فلك الأفلاك المحيط بالعالم.

وقال بعض المفسرين[2]: العرش غير الكرسي[3]، ففي الحديث: «ما السماوات السبع في الكرسي[4] ...

قلت: ينظر: «حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي» (٤/ ٣٧٩).

(١) «تفسير البيضاوي» (٣/ ١٠٣)، وعبارة البيضاوي: « ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الملك العظيم، أو الجسم العظيم المحيط الذي تنزل منه الأحكام والمقادير».

(٢) ينظر: «تفسير الطبري»: (٥/ ٣٩٨)، «تفسير الماوردي» (١/ ٣٢٤)، «تفسير الآلوسي» (٨/ ٤٧٠)، «حاشية الصاوي على الجلالين»: (٢/ ١٦٤)

قلت: الرأي القائل بأن العرش غير الكرسي هو الرأي الصحيح. يقول الإمام الرازي: «واعلم أن لفظ الكرسي ورد في الآية وجاء في الأخبار الصحيحة أنه جسم عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة، ولا امتناع في القول به؛ فوجب القول باتباعه» ينظر: تفسير الرازي (٧/ ١٣).

(٣) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «والحاصل أن العرش غير الكرسي وأن الكرسي أصغر منه على المشهور، وقيل: هما اسمان لشيء واحد، وهو الجسم العظيم المحيط بجميع المخلوقات المسمى بالعرش على القول المشهور. ا. هـ جمل».

قلت: قال الشيخ الجمل في «حاشيته على الجلالين»: (٢/ ٣٤٧) عند قول الجلال السيوطي: « ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ﴾: الكرسي»: ما نصه: «قوله: (الكرسي) قد اعترض بعضهم على هذا التفسير بأن العرش غير الكرسي، وأن الكرسي أصغر من العرش، فكيف يفسر به؟! وهو مدفوع بأن المسألة خلافية، فالمشهور ما سمعته، وقيل: إنهما اسمان لشيء واحد، فالعرش والكرسي معًا: هذا الجسم العظيم المحيط بجميع المخلوقات المسمى بالعرش على القول المشهور».

(٤) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: « أي: في جوفه وبالنسبة إليه، وقوله: (كدراهم)؛ فالكرسي أكبر منها».

إلا كحلقة[١] ملقاة في فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»[٢].

والكرسي[٣] قيل: من لؤلؤة بيضاء[٤]، وقيل: من ياقوتة بيضاء[٥]، ...

---

(١) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (كحلقة) قال في «المصباح»: حلقة الباب بالسكون من حديد وغيره، وحلقة القدر، والجمع حَلَق بفتحتين على غير قياس، وبالكسر مثل قِصعة وقِصَع، والحلقة بفتح اللام لغة في السكون، وعليه فالجمع قياسي مثل قصبة وقصب». قلت: ما ذكر هنا في الحاشية جاء في «المصباح المنير» (١/ ١٤٦) بتصرف واختصار.

(٢) جزء من حديث طويل، أخرجه ابن حبان في «صحيحه»: (٢/ ٧٧) حديث رقم: (٦٣١) من حديث أبي ذر رضي الله عنه. قال محققه -الشيخ شعيب الأرنؤوط-: «إسناده ضعيف جدًّا»

(٣) كتب في (ب) في الحاشية: «وأصل الكرسي في اللغة مأخوذ من تركب الشيء بعضه على بعض، ومنه الكرَّاسة بالتثقيل؛ لتركب بعض أوراقها على بعض، وفي العرف: ما يُجْلَس عليه، سمي به لتركب خشبه بعضه على بعض ا. هـ جمل. وهو مجاز في حق المولى عن علمه أو ملكه، وفي «القاموس» ما يقتضي أنه حقيقة، ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد؛ من إطلاق المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق. كرخي».

قلت: قوله في الحاشية: (وفي «القاموس» ما يقتضي أنه حقيقة) مراده: أن إطلاق الكرسي على العلم حقيقة لا مجاز، جاء في القاموس: (ص: ٥٧٠) « والكُرْسِيُّ، بالضم وبالكسر: السَّرِيرُ، والعِلْمُ، ج: كراسي».

ينظر: «حاشية الجمل على الجلالين»: (١/ ٢٢٠)، وقد نقل الجمل عن الكرخي قوله أيضًا.

(٤) ينظر: «تفسير القرطبي» (٣/ ٢٧٦) «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (١/ ٢١٠)

(٥) ينظر: «الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٤/ ١٧٤)، وجاء فيه: «... والكرسي من ياقوتة بيضاء، والعرش من ياقوتة حمراء، وأبواب السماء كلها من، ذهب وأقفالها من نور، ومفاتيحها اسم الله الأعظم، كذا قالوا، ولكن ليس له أصل صحيح».

وقيل: من نور[١]، وروي أن السماوات السبع[٢] في الكرسي كدراهم سبعة ألقيت في ترس[٣].

ووَرَدَ: كل قائمة من قوائم الكرسي طولها مثل السماوات السبع [والأرضين السبع][٤] وهو بين أيدي العرش، وأنه تحمله أربعة أملاك، لكل ملك منهم أربعة وجوه، وأقدامهم تحت الأرض السفلى[٥] مسافة خمس مئة عام، ملك على صورة آدم [أبي][٦] البشر يسأل الله الرزق[٤١ ظ/ أ] [والمطر][٧] للآدميين من السنة إلى السنة، وملك على صورة سيد السباع [٤٨ظ/ج] وهو الأسد، يسأل الله تعالى الرزق للوحوش، وملك

---

(١) جاء في كتاب «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني» (٢/ ٦٣٣) عَنْ عِكْرِمَةَ رَحِمَهُ الله تَعَالَى، قَالَ: «فَالشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ الْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ السِّتْرِ».

(٢) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: « أي: وكذا الأرضين».

(٣) هذا حديث أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه «العظمة»: (٢/ ٥٨٧) من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه، وهو حديث ضعيف، قال عنه الذهبي: «هَذَا مُرْسَلٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَن ضَعِيف». ينظر: «العلو للعلي الغفار» للإمام الذهبي: (ص١١٧).

وكتب أمام كلمة «ترس» في (ب) في الحاشية: «وقوله (في ترس) هو ما يُتَّقَى به الحرب».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل في (ب) وأثبت في الحاشية وكتب بجواره: «صح» وهو موجود في أصل اللوحة في (أ) و (ج).

(٥) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: « أي: على الصخرة التي تحت الأرض».

(٦) كتبت في (أ) و (ج): «أبو» وكانت مكتوبة هكذا أيضًا في (ب) لكنها مصوبة.

(٧) كتبت في (أ): «والمنظر» والصواب ما أثبت وهو من (ب) و (ج).

على صورة [سيد][1] الطيور [وهو النسر][2] يسأل الله تعالى الرزق إلى [٥٤ظ/ ب] الطير[3] وملك [منهم][4] على صورة سيد الأنعام وهو الثور يسأل الله تعالى الرزق إلى الأنعام[5][1]....

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل في (ج) وأثبت في الحاشية، وكتب بجواره: «صح» وهو موجود في أصل اللوحة في (أ) و(ب).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل في (ب) وأثبت في الحاشية وكتب بجواره: «صح» وهو موجود في أصل اللوحة في (أ) و(ج).

(٣) في (ج): «الطيور» وما أثبت فمن (أ) و (ب).

(٤) كتبت في (أ): «نهم» وما أثبت فمن (ب) و (ج).

(٥) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: إن حملة العرش اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى فكانوا ثمانية، على صورة الأوعال - أي: تيوس الجبل- من أظلافهم إلى ركبهم كما بين سماء إلى سماء، لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر، وكل وجه منها يسأل الله الرزق لذلك الجنس. وفي رواية: أربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على عفوك بعد قدرتك، وأربعة يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على حلمك بعد علمك. ا. هـ جمل».

قلت: الحديث أخرجه الطبري في «تفسيره»: (٢٣/ ٥٨٣) وليس فيه «على صورة الأوعال... إلخ» وهو حديث منقطع مروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو حيان في «البحر المحيط»: (١٠/ ٢٥٩): «وذكروا في صفات هؤلاء الثمانية أشكالًا متكاذبة ضربنا عن ذكرها صفحًا».

وقوله في الحاشية: (وفي رواية...) إلخ يوهم أن هذه الرواية حديث مرفوع؛ لكنه أثر موقوف على شهر بن حوشب، وهو من ثقات التابعين؛ أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره»: (٣/ ٣٤٢) والطبري في =

وأما العرش فهو سرير[٢] من نور[٣]، وقيل: من ياقوتة حمراء[٤]، وقيل: من زمردة خضراء[٥].

رُوي: أنَّ له ثلاث مئة وستين قائمة، كل قائمة قدر الدنيا بما فيها سبعين ألف مرة، ما بين كل قائمتين ستون ألف صخرة، في كل صخرة ألف عالَم، كل عالم قدر الثقلين[٦].

«تفسيره»: (١٩/ ٢٦١) لكن هذه المغيَّبات لا بد فيها من النقل الصحيح عن المعصوم صلى الله عليه وسلم.

(١) هذا الأثر الذي ذكره المصنف ورد في «تفسير مقاتل بن سليمان» (١/ ٢١٣)و «تفسير الثعلبي» (٧/ ١٠٦)و ذكره البغوي في «تفسيره»: (١/ ٣١٣) والخطيب الشربيني في «تفسيره»: (١/ ١٦٨)، والجمل في حاشيته على الجلالين: (١/ ٢١٩-٢٢٠).

(٢) كتب أمامها في (ب) في الحاشية: «قوله (سرير) إلخ، قال في «المختار»: العرش سرير الملك، أي: لغةً، ويسمى فيها أيضًا مجلس السلطان عرشًا؛ اعتبارًا بعلوه. وأما المراد به هنا فهو: الجسم النوراني المرتفع على كل الأجسام المحيط بكلها. شيخنا ا. هـ جمل».

قلت: جاء في «المفردات في غريب القرآن» (ص٥٥٨): «وسمّي مجلس السّلطان عَرْشاً اعتبارا بعلوّه» وفي «مختار الصحاح» (ص٢٠٥): « (الْعَرْشُ) سَرِيرُ الْمَلِكِ »، وجاء في «فتح البيان في مقاصد القرآن» (٤/ ٣٧٥): « والمراد به هنا هو الجسم النوراني المرتفع على كل الأجسام المحيطة بكلها».

(٣) أخرج أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٢/ ٦٢٢): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: «أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ الله عَزَّ وَجَلَّ الْعَرْشَ مِنْ نُورٍ... ».

(٤) ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم» (٦/ ١٩٢٥).

(٥) ينظر: «العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني» (٢/ ٦٤٥).

(٦) هذا حديث موضوع، ذكره محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت ٩٨٦هـ)في «تذكرة =

وورد: أن الله تعالى خَلَقَ مَلَكًا تحت العرش يقال له: [حزقيل][1] له ثمانية عشر جناح، كل جناح مسيرة خمس مئة عام، وقال له: طِرْ، فطار عشرين ألف سنه تحت قائمة من قوائم العرش فلم يبلغ رأسها، فضاعف [الله][2] له في الأجنحة وزاده في القوة وأمره أن يطير، فطار ثلاثين ألف سنة أخرى فلم يبلغ رأسها؛ فأوحى الله إليه: إنك لو طرت [إلى نفخ الصور][3] مع أجنحتك وقوتك ما بلغت ساق عرشي، فقال: سبحان ربي الأعلى؛ فقال صلى الله عليه وسلم: اجعلوها في سجودكم[4].

وهاتان الآيتان آخر ما نزل من القرآن، رُوي عن [أُبي][5] بن كعب قال: آخر ما نزل

الموضوعات» (ص١٣)، وذكره الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٤)

وقال عقبه: «وَالله الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ هَذَا الحَدِيث كذب صراح وبهت غير مُبَاح لَا سامح الله من وَضعه».

(١) كتبت في (أ): «حزقيليل» وما أثبت فمن (ب) و (ج).

(٢) ما بين المعقوفتين غيرموجود بالأصل في (ب)، وأثبت في الحاشية، وكتب بجواره: «صح» وهو موجود في أصل اللوحة في (أ) و(ج).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ الثلاث، وأثبته من «تفسير القرطبي»: (٢٠/ ١٣).

(٤) هذا الأثر موقوف على علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رواه عنه الثعلبي في «تفسيره»: (٢٣/ ١٧٤-١٧٥) وذكره مختصرًا الإمام الرازي في «التفسير الكبير»: (١/ ٢٣٩) والقرطبي في «تفسيره»: (٢٠/ ١٣) لكن مثل هذه المغيبات لا بد فيها من اتصال السند إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٥) ما بين المعقوفتين كتب في (أ) في الحاشية وهي في الأصل في (ب) و (ج).

من القرآن هاتان الآيتان[١]، وقال: هما أحدث الآيات بالله عهدًا[٢].

وروى الشيخان عن البراء بن عازب [رضي الله تعالى عنه][٣] أن آخر آية [٤٩و/ج] نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِۚ﴾ [النساء: ١٧٦] وآخر سورة نزلت: براءة[٤].

وعن ابن عباس رضي الله تعالى [عنهما][٥]: «آخر آية [٥٥و/ب] نزلت: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٨١][٦]».

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٥/ ١٥٠ - ١٥١)حديث رقم: (٢١٢٢٦)، والطبري في «تفسيره»: (١٤/ ٥٨٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: (٦/ ١٩١٩) والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٩٩) حديث رقم: (٥٣٣) والحاكم في «المستدرك » (٢/ ٣٦٨)، حديث رقم: (٣٢٩٦)، وقال: «صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» ووافقه الذهبي.

(٢) أخرج الإمام الطبري في «تفسيره»: (١٤/ ٥٨٩) عن أبيّ قال: «أحدثُ القرآن عهدًا بالله هاتان الآيتان: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخر الآيتين».

(٣) ما بين المعقوفتين غير موجود في (أ) وهو موجود في (ب) و(ج).

(٤) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في «صحيحه»: (٦/ ٥٠) كتاب: (التفسير) باب: (﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِۚ﴾) حديث رقم: (٤٦٠٥) ومسلم في «صحيحه»: (٣/ ١٢٣٦) كتاب: (الفرائض) باب: (آخر آية أنزلت آية الكلالة) حديث رقم: (١٦١٨)، كلاهما من حديث البراء رضي الله عنه، ولفظه عند البخاري: « آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: بَرَاءَةُ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ ».

(٥) كتبت في (ب) «عنه» والصواب ما أثبته، وهو من (أ) و (ج).

(٦) «السنن الكبرى للنسائي»: (١٠/ ٣٩)، حديث رقم: (١٠٩٩١) «تفسير الطبري»: (٦/ ٤٠)، «المعجم الكبير للطبراني»: (١١/ ٣٧١)، حديث رقم: (١٢٠٤٠).

وكان بينها وبين موته صلى الله عليه وسلم ثمانون يومًا[(١)]، وقيل: تسع ليال»[(٢)].

وحاول بعضهم[٤٢و/أ] التوفيق بين الأقوال بأنَّ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ آخر آية نزلت في المواريث، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا﴾ آخر آية نزلت في التخويف، وهاتان آخر حقيقة. وقيل غير ذلك[(٣)].

وقد ورد في فضل هاتين الآيتين أحاديث كثيرة، منها: ما رُوي عن أبي بكر بن

---

(١) هذا القول قال به سهل بن عبد الله التستري، ينظر «تفسير التستري» (ص٤٤). وورد أنه صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول هذه الآية واحدًا وثمانين يومًا، وهو قول منسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما، ينظر: «تفسير ابن المنذر» (١/ ٦٥)، «دلائل النبوة للبيهقي»: (٧/ ١٣٧).

(٢) هذا القول قد ورد عن سعيد بن جبير، ينظر: «تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ٥٥٤). وعزاه الطبري في «تفسيره» (٦/ ٤١) إلى ابن جريج حيث قال: «قال ابن جريج: يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم مكث بعدها تسع ليال... ».

(٣) الأقوال المختلفة في آخر ما نزل من القرآن ليس فيها شيء مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلها أقوال من اجتهاد الصحابة الكرام، والاختلاف في ذلك راجع إلى أن كل واحد منهم أخبر عن آخر ما سمعه هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل، وغيره سمع منه بعد ذلك ما نزل به الوحي مما لم يسمعه الأول، أو أن يقصد الصحابي أن ذلك من آخر ما نزل؛ فآل الأمر إلى:

أن كل واحد أخبر بما عنده من العلم، أو لعله أراد أنَّ ما ذكره من أواخر الآيات التي نزلت، والله تعالى أعلم. ينظر تفصيل ذلك في «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ١٣٩) «الِانْتِصَارِ للقرآن» للباقلاني: (١/ ٢٤٥ وما بعدها) «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٢١٠).

عمر[١] عن يزيد بن رومان[٢] -يرفعه[٣]- قال: «من قرأ حين يصبح أو يمسي ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرها [أمِن ذلك اليوم][٤] أو تلك الليله من الغرق [والسَّرَق][٥] والهدم والحرق والقتل[٦]».

---

(١) هو أبو بكر بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأمه فاطمة بنت عمرو بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان ثقة في الحديث، روى عنه مالك بن أنس، تنظر ترجمته في «أخبار القضاة» لوكيع الضبي (ت: ٣٠٦هـ): (١/ ٢١١)، «الطبقات الكبرى - متمم التابعين» لابن سعد (ت: ٢٣٠ هـ): (ص: ٣٦٦).

(٢) يَزِيد بن رُومان، أبو رَوح القُرَشِي، الأَسَدِي، المَديني، مولى الزُّبَير بن العوام، روى عن: عبد الله بن الزُّبَير، وأَنَس بن مالِك، وعُروَة بن الزُّبَير، روى عنه: محمد بن مُسلِم بن شِهاب الزُّهرِي، و هِشام بن عُروَة بن الزُّبَير، مات سنة ثلاثين ومائة وكان عالمًا كثير الحديث ثقة. تنظر ترجمته في «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (ت: ٣٧٨هـ): (٣/ ٢٢٧)، «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد» لأبي نصر الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ): (٢/ ٨٠٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ): (١١/ ٣٢٥).

(٣) أي: إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) كتبت في (ج) هكذا: «أمن من ذلك اليوم» والصواب ما أثبته وهو في (أ) و (ب).

(٥) كتبت في (أ) هكذا: «أو السرقة» وما أثبته فمن (ب) و (ج). و(السَّرَق) مصدر (سَرَقَ) جاء في «جمهرة اللغة»: (٢/ ٧١٨): «والسَّرَق: مَعْرُوف، سَرَقَ يسرِق سَرَقًا فَهُوَ سَارِق».

(٦) أخرجه ابن وهب في «تفسير القرآن من الجامع لابن وهب» (٣/ ٢٢): ولفظه: «من قرأ حين يمسي أو يصبح: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، من ذلك اليوم أو من تلك الليلة، أمن من الغرق والهدم والحريق والقتل».

=

وفي [هذا القدر][1] كفاية والله الموفق للهداية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [آمين][2].

وذكره العراقي في «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» (٢/ ٨٥٨)، وقال: «وفي «فضائل القرآن» لعبد الملك بن حبيب من رواية محمد بن بكار أن رسول الله - صلّى الله عليه وسلم - قال: (من لزم قراءة ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ إلى آخر السورة لم يمت هدما ولا غرقاً ولا ضرباً بحديد). وهو ضعيف».

(١) كتبت في (أ) هكذا: «ذلك القول» وما أثبته فمن (ب) و (ج).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج). وفي نسخة (أ) كتب في آخر الرسالة: «تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على التمام والكمال والحمد لله على كل حال» ثم كتب عقبها هذه الأبيات، ولعلها للناسخ:

أقسمت بالله على كل من ... أبصر خطي حيث ما أبصره

أن يدعو الرحمن لي بالرضا ... وعفوه الشامل والمغفرة

أموت ويبقى ما قد كتبته ... فيا ليت من يقرأ كتابي دعا لي

لعل الإله يعفو عني بفضله ... ويغفر زلاتي وسوء فعالي

ثم كتب عقب الأبيات الشعرية: ملك الفقير إلى الله تعالى: حسن محمد خضير، غفر الله له ولإخوانه، آمين. تم.

الخاتمة

نسأل الله حسنها

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد، ، ،

فقد حطَّ القلم رحاله بعد هذه الرحلة الماتعة مع بعض ما يتعلق بالجناب النبوي المعظَّم، ووصل البحث إلى نهايته، وقد خرجت منه ببعض النتائج، أهمها:

أولا: الشيخ علي خفاجي الدمياطي المتوفى سنة ١٢٦٢هـ عَلَم من أعلام القرن الثالث عشر، جمع بين العلم والعمل وكان مهابًا معظمًا في عصره.

ثانيًا: جمع الشيخ علي خفاجي في رسالته بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود.

ثالثًا: مما اعتمد عليه الشيخ علي خفاجي في رسالته: النقل عن المفسرين، مع مناقشة هذه النقول، وبيان الإيرادات التي قد تَرِد عليها والإجابة عن هذه الإيرادات.

رابعًا: اشتملت الرسالة على بعض الأحاديث والآثار الضعيفة لكن هذا لا يقلل من قيمة الرسالة العلمية.

خامسًا: اهتم الشيخ علي خفاجي بالجمع بين الأقوال المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم جل قائله.

• إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

• الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

• أخبار القضاة، المؤلف: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ"وَكِيع" (ت ٣٠٦هـ)، المحقق: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م

• إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

• أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

• الأسامي والكنى، المؤلف: أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إِسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت ٣٧٨ هـ)، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأَزهري،

الناشر: دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

• الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

• الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

• الانتصار للقرآن، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

• أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

• البحر المحيط في التفسير، تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

• البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة:

الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

• تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، المؤلف: زين الدين العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، الناشر: دار العاصمة للنشر – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

• تذكرة الموضوعات، المؤلف: محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت ٩٨٦هـ)، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٤٣ هـ.

• تفسير التستري، المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

• تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية

• تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت ١٩٧هـ)، المحقق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

• تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. ، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

• تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

• تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

• جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: أبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر

• الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بـ«صحيح البخاري» تأليف: الإمام أبي عبد الله البخاري، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.

• الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

• جمهرة اللغة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

• حاشية الجمل على تفسير الجلالين المسماة الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، تأليف الشيخ سليمان الجمل، ط المطبعة العامرة الشرفية، الطبعة الأولى ١٣٠٣هـ.

• حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت.

• حاشية الصاوي على الجلالين» تأليف الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي (ت ١٢٤١هـ)، راجعها الشيخ علي محمد الضباع، ط: دار الجيل. دار الجيل

• حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، تأليف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

• الحاوي للفتاوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

• الخفاجيون في التاريخ، تأليف الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ط دار الطباعة المحمدية – القاهرة ١٩٧١م.

• خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

• الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق

• دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

• السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، تأليف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

• السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

• شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

• شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

• طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

• الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المؤلف: أبو عبد

الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨

• الطبقات الكبير، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

• طبقات المفسرين، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

• طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

• العظمة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

• العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

• عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء

التراث العربي – بيروت.

• فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

• فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: ٢، ١٩٨٢م.

• فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، تأليف عبد الستار بن عبد الوهاب البكري، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، الطبعة الثانية.

• القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

• كتاب تفسير القرآن، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

• الكشاف عن حقائق التنزيل، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،

الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

• الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م

• الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

• مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

• مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ – ٦٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

• المستدرك على الصحيحين، تأليف: أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

• مسند الإمام أحمد بن حنبل – المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م

• مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

• المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بـ«صحيح مسلم» تأليف: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

• المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

• معالم التنزيل في تفسير القرآن، تأليف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

• المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

• المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة

ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

• معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م،.

• مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

• نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، تاليف أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى ٢٠٠٦.

• النكت والعيون، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

• النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،

• نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

• الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

• الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

• الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الفهرس العام

ملخص البحث..... ٧٧

الـمقدمة..... ٨١

أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:..... ٨٢

إشكالية البحث:..... ٨٢

حدود البحث:..... ٨٢

الدراسات السابقة: ٨٣

منهجي في البحث:..... ٨٣

الـمطلب الأول: ترجمة المصنف ٨٥

الـمطلب الثاني: وصف الرسالة المخطوطة ٨٧

أولاً: عنوان الرسالة..... ٨٧

ثانيًا: إثبات نسبة الرسالة إلى المؤلف..... ٨٧

ثالثًا: وصف النسخ الخطية..... ٨٧

الـمطلب الثالث: مصادر المصنف ومنهجه في رسالته ٩٩

الـمطلب الرابع: النص الـمحقق.....١٠٣

الخاتمة.....١٤٢

قائمة الـمصادر والمراجع ١٤٣

الفهرس العام.....١٥٥